الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

رقم:

دور الشيخ أحمد ياسين في نشر الصحوة الإسلامية وبعث المقاومة بفلسطين

2004-1936

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

التخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبتين:

- إيمان بحاش

- سلوى هبيرات

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. مصطفى عبيد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر ب	مشرفا
د. سعدية بن حامد	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية 2016-2017

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى شهداء الأمة والوطن

إلى كل من علمنا حرفا

إلى كل العائلة والأحباب والزملاء ونخص بالذكر فوج 04 تخصص عالم معاصر

نهدي مجهودنا هذا

شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه نحمده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي بلغنا هذا المآل، وصل اللهم على سيدنا محمد حبيبنا وشفيعنا

ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فإننا نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل " فتح الدين بن آزواو " الذي كان مشرفا وموجها وناصحا لنا طيلة فترة إنجازنا لهذا العمل.

كما نتقدم بكل عبارات الثناء والشكر الجزيل لكل من ساعدنا وأعاننا في بحثنا هذا ونخص بالذكر: الأستاذين الفاضلين عمر وبوضربة وخير الدين شترة، نشكرهما على تواضعهما معنا كلما طرقنا بابهما لم يبخلا بتوجيهاتهما لنا، وكذا الشيخ محمد شعراوي رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح لبلدية عين الخضراء، الذي فتح لنا باب مكتبة الجمعية وقدم لنا كل التسهيلات للحصول على الكتب والمجلات الخاصة بموضوعنا.

شكرا جزيلا للجميع وفقكم الله وسدد خطاكم الى كل عمال المكتبات، وأخص بالذكر مكتبة روان للخدمات الجامعية وعلى رأسها الزميل عبد المنعم بركاتي الذي سهر على انجاز هذا العمل وإخراجه على هذه الحلة.

مقدمة

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تسجيل جملة من النكسات والهـزائم فـي تاريخ فلسطين، نتيجة تكالب الصهيونية وتحالف المستعمرين على ممتلكاتها ومقدسـاتها، وقد توج هذا التآمر بإقامة الكيان الصهيوني على أراضيها عام 1948، ثم تلاها التواطـؤ الدولي إزاء الاحتلال المتواصل لما تبقى من الأراضي الفلسطينية.

وعلى إثر ذلك ظهرت عدة ثورات مقاومة كان أشهرها ثورة 1936، وبروز عدة شخصيات ركيزة حاولت رد الاعتبار للشعب الفلسطيني وإحداث نقلة نوعية فـي تـاريخ نضاله، كان أبرزها الشيخ أحمد ياسين.

ومن المتعارف عليه أن ظهور القادة والمفكرين والمعلمين، من العوامل الأساسـية في إحداث تغيرات ملموسة بحياة الشعوب وواقع المجتمعات وفي هذا المقام فـإن الشـيخ أحمد ياسين قدم أنموذجا يحتذى به في ذلك، ومثالا للتضحية والمقاومة من أجل إصـلاح الواقع الفلسطيني وتغييره ودفع عجلة الجهاد، باسم الحركة الإسلامية باعتباره من مؤسسي حركة الإخوان المسلمين في فلسطين.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع الى مزيج من الأسباب الذاتية والموضوعية والتـي نذكر منها:

- أهمية البحث في التعريف بأحد الشخصيات القيادية على الساحة الدولية.
- ميولاتنا في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر وشخصياته.
- التعرف على أهم سمات الشخصية التي تميز بها الشيخ الإمام أحمد ياسين فـي إحياء الأمة والمجتمع الفلسطيني، والكشف عن أهم الأدلة التي أظهرت بصماته في ذلك.
- إثراء معلوماتنا الشخصية حول أهم القيادات الإسلامية التي برزت خلال القرن العشرين، وإدراجها كمرجع هام في مكتبة القسم باعتبار أن الموضوع لم يتم التطرق اليه من قبل.

ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكال التالي:

ما مدى مساهمة وتأثير الشيخ أحمد ياسين في إحياء الصحوة الإسلامية وبعث المقاومة بفلسطين؟ وفي ما تجلى ذلك؟

وللإجابة عن الإشكال المطروح طرحنا التساؤلات التالية:

- ما هي أهم المنعطفات التي عاشها الشيخ والتي ساهمت في التأثير على شخصيته؟

- ما هي أهم السمات التي تميز بها الشيخ وكان لها الأثر الفاعل في إحياء الأمة والمجتمع الفلسطيني؟

- فيما تمثلت أدوار الشيخ أحمد ياسين في إحياء المجتمع الفلسطيني؟

- كيف ساهمت نشاطاته الدعوية في تحريك عجلة المقاومة بفلسطين وتفعيلها ضد الاحتلال؟

ولتغطية جميع جوانب الموضوع كانت خطة البحث على النحو التالي:

قسمنا البحث الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان ترجمة لشخصية الشيخ أحمد ياسين، والذي تطرقنا في مبحثه الأول الى حياة الشيخ وعوامل تكوين شخصيته، أما الثاني والذي تعرض لأهم صفاته الأخلاقية والقيادية في حين خصص المبحث الثالث لقضية استشهاده وردود الفعل المختلفة عن ذلك.

أما الفصل الثاني والموسوم بدور أحمد ياسين في نشر الصحوة الإسلامية والذي قسم هو الآخر الى ثلاثة مباحث تكلم أوله عن نشاط الشيخ الدعوي، أما الثاني فكان لنشاطه الجمعوي، وتطرقنا في مبحثه الثالث لأثر نشاطاته في انتشار الصحوة الإسلامية.

الفصل الثالث والذي عنون بدور الشيخ أحمد ياسين في دعم المقاومة الفلسطينية، والذي قمنا بتقسيمه الى ثلاث مباحث تناولنا من خلالها دور الشيخ في تفعيل انطلاق المقاومة الاسلامية بفلسطين ثم دعم الشيخ للمقاومة من خلال الانتفاضة الأولى وتأسيس

حركة حماس، في حين تطرق المبحث الثالث الى دعم الشيخ للمقاومة من خلال انتفاضة الأقصى.

وقد اعتمدنا على منهجين في هذه الدراسة:

- المنهج الوصفي: المناسب لوصف الأحداث التاريخية ونقلها كما عاشها الشيخ خلال حياته والى غاية استشهاده.

- المنهج التحليلي: لاستقراء وتحليل بعض الأفكار والقضايا الخاصة بالموضوع والذي اعتمدناه عبر الفصول الثلاثة.

ولإثراء هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

أحمد منصور "أحمد ياسين شاهد على الانتفاضة" تم الاعتماد عليه عبر الفصول الثلاثة، كذلك كتاب "أحمد ياسين حياته وجهاده" لمسعد خيري هو الآخر اعتمدناه عبر الفصول الثلاث، كما استخدمنا أرشيف مجلس الأمن 2004 للأمم المتحدة الذي تم الرجوع إليه في إبراز مختلف ردود التي عبر عنها الرأي العام الدولي من قضية اغتيال الشيخ، أما كتاب المقاومة المسلحة لدى فكر وسلوك الشيخ أحمد ياسين فقد استخدمناه في الفصل الثالث الخاص بدور الشيخ في دعم المقاومة لعاطف عدوان.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات نذكر منها:

- افتقار المكتبة الجامعية للمادة العلمية التي تخدم موضوعنا.

- لم نحصل على أي دراسات سابقة بالجامعات الجزائرية تخص موضوعنا للاستناد عليها والاستفادة منها في انجاز البحث.

- هاجس الوقت الذي يعاني منه أغلب الباحثين خاصة وأن إعداد البحث العلمي الجيد يتطلب وقتا كافيا للإحاطة بالمادة الخبرية وتقديمها في شكل منتظم.

- معاناتنا في إيجاد قاعة للمطالعة لمناقشة الموضوع وتنسيقه باعتبار أن الموضوع ثنائي يستوجب ذلك.

ونرجو أن لا تكون هذه الصعوبات قد قللت من القيمة العلميـــة للموضـــوع، وأن نكون قد وفقنا في دراسته ولوم بشكل نسبي.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذنا المشرف فـــتح الـــدين أزواو وفقه الله ولكل من قدم لنا يد العون.

الفصل الأول

ترجمة لشخصية أحمد ياسين

المبحث الأول : حياته وعوامل تكوين شخصيته .

المبحث الثاني : صفاته .

المبحث الثالث : استشهاده وردود الفعل.

المبحث الأول: حياته وعوامل تكوين شخصيته.

في الفترة التي شهدت فيها فلسطين أول ثورة مسلحة (ثـورة 1936)[1] ضـد الاحتلال الإنجليزي وهجرة اليهود إلى فلسطين، وضد نفوذهم المتزايـد بتـآمر مـن حكومة الانتداب البريطاني[2]، ولد أحمد إسماعيل ياسين في جويلية 1936[3] بإحـدى القرى الفلسطينية العريقة والتي تعرف باسم الجورة[4]، أو جورة عسقلان قرب المجدل بفضاء غزة[5]، لأبوين فلاحيين بسيطين من نفس القرية[6] ومن أسرة ميسورة الحـال تعتمد على عائد الأراضي الزراعية الخاصة بها[7].

1- انطلقت في 1936 ودامت ثلاث سنوات وهي الأطول عمرا قياسا بـالثورات والانتفاضـات التـي سـبقتها، واستشهد خلالها ما يزيد عن أربعة آلاف فلسطيني. ينظر إلى: عبد الوهاب الكيلانـي، موسـوعة السياسـة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د.س، ص 337.

2- إبراهيم عواد، البعد الإنساني لشخصية الإمام أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسـين، كليـة الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 737.

3- حمدي عبد العزيز، أحمد ياسين ملامح من حياته وجهاده، مجلة دراسات فلسطينية، ج1، العدد الثالـث، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2004، ص 08.

4- قرية فلسطينية تقع شمال غزة بجوار عسقلان، مساحتها تبلغ (12000 دونم) وبلغ عدد سـكانها عـام 1945 حوالي (2420 نسمة)، اشتهرت بموقعها الطبيعي الاستراتيجي، دمرت فيما بعد وأقيمت عليها مستعمرة إفريـدار. ينظر إلى: يوسف أبو مايلة، وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، سلسلة بحوث جغرافية، العـدد الثالث، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 1998، ص 140.

5- إقليم إداري أطلق على المنطقة التي رسمت وفق لاتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل في رودس سـنة 1999، ويطلق عليها مصطلح الأراضي الفلسطينية الخاضعة لرقابة مصر. ينظر إلى: صلاح الدين عبـد الرحمـان أبـو عطية، دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (1936-2004)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010، ص02.

6- عاطف أبو حمادة، صورة الشيخ أحمد ياسين في الشعر العربي _الحدود والملامح_، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 88.

7- نبيل أبو علي، عصر وإمام، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعـة الإسـلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 787.

يذكر الشيخ ياسين عن نفسه أن أمه من قامت بتسميته كونها رأت في المنام هاتفا يبشرها بازدياد ولد لها وعليها أن تسميه أحمد، ففعلت عند ولادته رغم معارضة أبوه لذلك بسبب خلاف شخصي كان قائما بينه وبين رجل آخر يحمل ذات الاسم[1]، وكني في صباه بأحمد سعدة نسبة إلى أمه سعدة عبد الله الهبيل، وذلك تمييزا له عن أقرانه من آل ياسين الذين يحملون نفس الاسم[2]، وعرف أيضا بأبي محمد[3].

شهد احمد ياسين خلال حياته عدة محطات ومنعرجات أثرت في نفسه وساهمت في تكوين شخصيته، فقد توفي والده وهو لم يتجاوز الخمس سنوات[4]، وبعدها التحق بابتدائية الجورة وواصل تعليمه فيها إلى غاية الصف الخامس أين اضطر إلى الانقطاع عن مقاعد الدراسة وكان ذلك بين عامي (1949–1950)، وذلك بسبب الهجرة إثر النكبة التي حلت بفلسطين عام (1948)، والتي هزمت بها سبعة جيوش عربية، هزيمة نكراء أمام عدد من المنظمات اليهودية شبه العسكرية، والتي توحدت بعد ذلك تحت اسم "جيش الدفاع الاسرائيلي" وانتهت باغتصاب الصهاينة لجزء كبير من أرض فلسطين وإقامة دولتهم المزعومة عليها[5].

عاش أحمد ياسين مع أسرته خلال هذه الفترة مرارة الجوع والفقر والحرمان على إثر هجرتهم، وتحولت أسرته إلى أسرة لاجئة، فكان يتردد على معسكرات الجيش

1– أحمد منصور، أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة، مقابلة تلفزيونية مع الشيخ أحمد ياسين، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، الجمعة 2001/08/03، الساعة 20.50 بتوقيت غرينيتش، الحلقة الأولى.

2– جمال ماضي، أحمد ياسين أمير الشهداء، ط1، دار المدائن، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 19.

3– اسماعيل رضوان، فكرة الشهادة والإمام أحمد ياسين، ج2، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 873.

4– أحمد منصور، مصدر سابق.

5– عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام 1948، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، الأردن، 1998، ص 04.

المصري بقطاع غزة مع بعض أقرانه لأخذ ما زاد عن حاجة الجنود ليطعموا به أهاليهم وأقاربهم[1].

وفي مثل هذه الأجواء المتردية التي كانت تعاني منها الحياة السياسية العربية والفلسطينية والأوضاع اللامستقرة، بدأ ذهن أحمد ياسين يتفتح ليعي ما يحدث حوله من أمور، وما يحاك ضد وطنه من مؤامرات، وأخذت هذه الأحداث تمتزج في فكره ووجدانه وتشكل جزاءً من منظومته الفكرية[2]، وهو الطفل الذي لم يتجاوز الثانية عشر من عمره آنذاك، وخرج منها بدرس أثر في حياته الفكرية والسياسية فيما بعد، مفاده أن الاعتماد على سواعد الفلسطينيين أنفسهم عن طريق تسليح الشعب لأجدى من الاعتماد على الغير، سواء كان الغير الدول العربية أو المجتمع الدولي[3]، وهذا استنادا لتصريحه حين قال: «لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت لتحارب اسرائيل السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش فارتبط مصيرنا بها، ولمَّا هزمت هزمنا، وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الآمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث...»[4].

بعد فترة الانقطاع عاد أحمد ياسين إلى مقاعد الدراسة، وواصل تعليمه الابتدائي ثم الاعدادي بمدرسة الشافعي بالقطاع ثم الثانوي الذي أنهاه سنة 1958، وقد حالت ظروفه المادية والصحية دون إكمال المرحلة الجامعية، لكنه رغم ذلك لم يكتف بهذا القدر من العلم والشهادات، بل حاول إثراء فكره عن طريق القراءة والمطالعة، وقد

1- عصام العبد زهد، المنهج التغييري في فكر الإمام احمد ياسين، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 05.

2- إبراهيم عواد، مرجع سابق، ص 737.

3- جمال ماضي، مرجع سابق، ص 09.

4- أحمد منصور، مصدر سابق.

شجعه انتماءه للحركة الإسلامية على قراءة أمهات الكتب الدينية والسياسية[1]، إضافة إلى أنها لم تكن هناك جامعات فلسطينية آنذاك، وقد منعته مصر من الدخول إلى ترابها بسبب نشاطه وتأثيره في الناس، وهي التي كانت تحارب جماعة الإخوان المسلمين[2] بتهمة محاولتهم قلب نظام الحكم[3]، كما استطاع تحصيل العديد من المعارف خلال فترات اعتقاله بالسجون فحفظ القرآن واطلع على كتب التفاسير والتاريخ الإسلامي، وعلى أصول الفقه وكتب اللغة العربية والفقه الإسلامي[4].

منعطف آخر في حياته كان له الأثر الواضح في تقوية شخصيته واصراره على التحدي مهما كانت العوائق، لقد تعرض أحمد ياسين إلى حادث خطير وهو في السادسة عشر من عمره وذلك جراء مصارعته لأحد الفتيان ويدعى عبد الله الصيام[5] على شط البحر فأصيب على إثرها بكسر في فقرات العنق وتبين بعد نزعه للجبيرة أنه سيعيش

1- أحمد منصور، مصدر سابق.

2- حركة الإخوان المسلمين أقدم فصائل الحركة الاسلامية الحديثة، أنشأها حسن البنا عام 1928، والتي تدعو إلى الفهم الشمولي للإسلام. ينظر إلى: جمال عيد، خريطة الحركات الاسلامية في مصر، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، مصر، 2009، ص 35.

3- عزو عفانة، الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين رجل أحيا أمة، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 06.

4- أحمد منصور، مصدر سابق، الحلقة الثانية، الجمعة 2001/8/13.

5- عبد الله الصيام: قائد معركة خلدة إحدى معارك بيروت في 1982/06/11، وكان من الإخوان المسلمين، استشهد هذا البطل مع كتيبة في هذه المعركة والتي راح ضحيتها أيضا نائب رئيس الأركان الصهيوني "يوئيل. آدم". ينظر إلى: صلاح الدين أبو عطية، مرجع سابق، ص 38.

بقية عمره مشلولا[1]، ولم يخبر عائلته بسبب إصابته تفاديا لحدوث مشاكل عائلية بين عائلته وعائلة الصيام[2]، وهنا نجد أنه حكيما صائب الاختيار في كتمه لذلك.

عان كذلك من عدة امراض منها فقدانه للبصر بالعين اليمنى جراء إصابته بضربة أثناء جولة التحقيق على يد المخابرات الإسرائيلية فترة سجنه[3]، وضعف شديد في قدرة إبصار العين اليسرى، والتهاب مزمن في الأذن وحساسية في الرئتين وبعض الالتهابات المعوية[4]، وكل هذا لم يثن من عزيمته، بل كان قوي الإيمان فاستطاع رغم الشلل أن يعمل مدرسا للغة العربية والتربية الإسلامية رغم ما لقيه من اعتراض في البداية بسبب حالته الصحية[5]، ثم أصبح خطيبا ومدرسا في مساجد غزة، وأصبح في ظل الاحتلال الصهيوني أشهر خطيب في القطاع[6].

لم يقتصر تأثيره في الدعوة على المدن الفلسطينية فقط، بل امتد إلى الضفة الغربية، والتنسيق المباشر وغير المباشر مع حركة الإخوان المسلمين فيه، الأمر الذي جعله إماما وداعيا على مستوى العالم العربي والإسلامي[7]، مما زاده حماسا أكثر ودفعه للمضي قدما لإلقاء الخطب الحماسية في المساجد بعد نكسة 1967 التي مثلت مرحلة حاسمة وفاصلة في حياته وفي حياة جل الشعب الفلسطيني، وذلك إثر احتلال

1- سعد لعزايزة، البعد الإنساني لشخصية أحمد ياسين في شعر الانتفاضة، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 03.

2- سيد بن حسني العفاني، شذى الرياحين من سيرة الشيخ أحمد ياسين، ج1، ط1، مكتبة الآفاق، غزة، فلسطين، 2004، ص 45.

3- حمدي عبد العزيز، مرجع سابق، ص 10.

4- ابراهيم عواد، مرجع سابق، ص 738.

5- مسعد خيري وجمال الدين ابراهيم، أحمد ياسين، مكتبة وهبة، مصر، د.س، ص 15- 16.

6- محمود أبو دف، منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير- المفاهيم والممارسات، ج2، ط1، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعية الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 05.

7- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 76.

قوات الكيان الصهيوني لكل الأراضي الفلسطينية[1]، فكان يحث المصلين للصمود في وجه المحتل، ونشط أتباعه وأعوانه في إعانة الشعب الفلسطيني من معوزين وأسر الشهداء والمعتقلين، ومن ثمة كانت النقلة الحقيقية لتفرغه التام للدعوة والعمل الديني والخيري، وذلك عندما أصبح رئيسا للمجتمع الإسلامي بغزة[2].

ثم انتقل إلى إنشاء المؤسسات والأجهزة العسكرية رفقة إخوانه لمجابهة الكيان الصهيوني، ونظرا لهذا النشاط الواسع الدعوي والجهادي فقد تعرض للاعتقال عدة مرات كان أبرزها:

أولا: اعتقال 1965 من قبل المخابرات المصرية، وذلك ضمن حملة اعتقالات شهدتها الساحة السياسية المصرية والتي استهدفت جماعة الإخوان، وظل خلالها حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر[3]، فأثر عليه ذلك، وعمقت في نفسه كراهية الظلم[4].

ثانيا: الاعتقال الثاني كان سنة 1983، من قبل سلطة الاحتلال بتهمة حيازة أسلحة، وتشكيل تنظيم عسكري والتحريض على إزالة الدولة العبرية من الوجود[5]، وأصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية عليه حكما بالسجن لمدة ثلاثة عشر عاما، لكن تم الإفراج

1- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012، ص 83.

2- إبراهيم عواد، مرجع سابق، ص 48.

3- العفاني، مرجع سابق، ص 48.

4- أحمد منصور، مصدر سابق، الحلقة الثانية.

5- إياد البرغوثي وجواد الحمد، دراسات في الفكر السياسي لحركة المقاومة حماس، ط3، العدد 20، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1999، ص 38.

عنه في 1985 في إطار عملية تبادل الأسرى بين سلطات الاحتلال والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[1].

ثالثا: الاعتقال الثالث كان ليلة 1989/05/18 أين قامت قوات الاحتلال الصهيوني باعتقاله مع المئات من حركة المقاومة الإسلامية وذلك لوقف المقاومة المسلحة، وقد أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في 1991/01/16 قرار حكم عليه بالسجن مدى الحياة مضافا إليه خمسة وعشرون عاما بعد أن وجهت إليه اتهامات تضمنت تسعة بنود منها: التحريض على اختطاف وقتل جنود صهاينة، ثم تأسيس حركة حماس بجهازيها العسكري والأمني[2]، وتم الإفراج عنه يوم الأربعاء 1997/10/01[3] بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن والكيان الصهيوني للإفراج عن الشيخ مقابل تسليم عميلين صهيونيين أعتقلا في الأردن عقب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها خالد مشعل[4] في العاصمة عمان[5].

1- محسن محمد صالح، حركة المقاومة الإسلامية حماس، قراءة في رصيد التجربة (1987-2005)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015، ص 07.

2- سمر أبو شعبان، لينا صبيح، القيم التربوية المتضمنة في أقوال الشيخ أحمد ياسين، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1479.

3 - Walid Amer: Sheikh Almed Yasin 's assassination and the rcaction of the west, the martyr Sheikh Almed Yassin coference, college of literature, Islamic University, Gaza, phalastine, 2004, p1539.

4- خالد مشعل من مواليد 1956 بفلسطين، قاد التيار الإسلامي الفلسطيني بجامعة الكويت تحت اسم قائمة الحق الإسلامية وأحد مؤسسي حركة حماس، وعضو مكتبها السياسي منذ التأسيس، تولى رئاسة هذا المكتب أواخر 1955 وأعيد انتخابه لعدة دورات كان آخرها 2013. ينظر إلى: محسن محمد صالح، حماس دراسات في الفكر والتجربة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015، ص 13.

5- خالد خليل محمود ذويب، العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية حماس والأردن (1987-2007)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، 2010، ص 70.

بعد هذا الإفراج قام الشيخ بزيارة دولية، لعدد من الدول العربية عام 1998[1]، من أبرزها مصر، السعودية، الإمارات العربية، قطر، الكويت، وبعد عودته فرضت عليه السلطة الفلسطينية الإقامة الجبرية في منزله إثر قيام حركة حماس بعدة عمليات استهدفت العمق الصهيوني[2].

كانت للشيخ عدة زيارات بعد ذلك إلى المملكة السعودية لتلقي العلاج وأداء مناسك الحج ثم إلى قطر، لكن في ديسمبر 2001 حاولت السلطة الفلسطينية فرض الإقامة الجبرية عليه مرة أخرى وذلك بعد أحداث 11 ديسمبر، إلا أن المئات من المسلحين والآلاف من مريديه منعوها من ذلك، وظل الشيخ يواصل عمله الجهادي خلال انتفاضة الأقصى رغم كل العوائق التي اعترضته في مساره، إلى أن أقدمت قوات الاحتلال على اغتياله صبيحة يوم الاثنين 2004/03/22[3]، بعد ليلة قضاها معتكفا في مسجد المجمع الإسلامي[4].

1- بسام أبو حشيش، أبرز القضايا التربوية عند الإمام أحمد ياسين المستنبطة من الخطاب الإعلامي، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1541.

2- مجلة المجتمع، "الشيخ ياسين يبدأ جولة عربية"، العدد 1514، 2002/08/17، اصدارات جمعية الاصلاح الاجتماعي، الكويت، ص 15.

3- جمال ماضي، مرجع سابق، ص 11.

4- غسان هرماس، "حكايتي مع الشيخ أحمد ياسين"، مجلة التاريخ الفلسطينية، العدد 07، ط2، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2003، ص 116.

المبحث الثاني: صفاته.

أولا: صفاته الأخلاقية.

كان الشيخ ملتزما بدينه، صادقا في الالتزام بالدعوة الربانية (دعوة الإخوان المسلمين)، التي التحق بها عندما كان شابا، وكان صادقا في تربية جيل مؤمن بدينه وعقيدته الإسلامية وقضيته شعبا ومقدسات، استطاع تربية قادة ورجالا وأعدهم من أجل الجهاد في سبيل الله، عندما أسس حركة المقاومة الإسلامية حماس وذراعها العسكري كتائب القسام[1]، ليكون في طليعة القوى المجاهدة[2] في سبيل الله تعالى لتحرير فلسطين من دنس اليهود ومن ثمة إقامة دولة إسلامية على أرض فلسطين المسلمة[3].

يذكر خليل حسن ياسين ابن شقيق الشيخ وكان من الذين عايشوه عن قرب، أحد المواقف التي تدل على التزام الشيخ أحمد ياسين وهو شاب بدينه قائلا: «عندما كان يقيم في معسكر الشاطئ خرج الشيخ لصلاة الفجر بالرغم من أنه كان مريضا ولم يرافقه أحد وقد تعثر الشيخ ووقع وبقي ملقى على الأرض حتى طلوع الشمس»[4].

لقد امتلك على الشيخ حب الإسلام قلبه ونفسه وفكره واتصف بالتقوى والورع والإخلاص والتواضع وسعة الصدر وثقافة واسعة جعلته الرجل الأول في القطاع،

1- كتائب القسام هي الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية بفلسطين وتعتبر من أبرز الفصائل المقاومة هناك، نسبت إلى عز الدين القسام، وهو عالم ومجاهد سوري الأصل، استشهد على يد الانجليز قرب جنين سنة 1935. ينظر إلى: وسام تيسير جودة، استراتيجية كتائب القسام القتالية معركة العصف المأكول، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015، ص 201.

2- أبو عطية، مرجع سابق، ص 64.

3- صالح الرقب، شيخ المجاهدين الشهيد الحي أحمد ياسين صفحات من حياته ودعوته وجهاده، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 13.

4- صالح الرقب، الصفات القيادية الشيخ الإمام أحمد ياسين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 14.

وامتد تأثيره خارج القطاع يقول اسماعيل هنية[1]: «الشيخ ياسين هو عنوان كرامة هذه الأمة ورمز عزتها...عاش من أجل فلسطين...»، فقد كان تحريرها همه الأول لذلك عاش من أجل قضيته[2].

عرف الشيخ قدر نفسه وتواضع لربه أشد التواضع، كان لا ينهر سائله ولا يترفع على مجالس الفقراء ومخاطبتهم لحل مشاكلهم، وعرف عنه الزهد في الدنيا لأنه علم أنها دار فناء متأسيا في ذلك بالسلف الصالح، ومما يدل على ذلك أنه عاش في بيت متواضع لا يقبل أن يسكنه أفقر الناس، فمساحته ضيقة تتكون من ثلاث غرف غير مبلطة وكان يرتدي ملابس بسيطة، ويتناول طعاما دون الوسط، ومن كرمه أنه إذا أحضر له الزوار هدايا لا يرفعها من على الطاولة بل يتركها ليوزعها على من أتى بعد ذلك، فقد كان زاهدا متواضعا[3].

اتصف الشيخ كذلك بالعلم وسعة الصدر فيقول عنه صديقه الشيخ حمادة حسنات: «إن الشيخ هادئ لا ينفعل بسرعة، وإذا سألته لا يجيب إلا بعد أن يفكر فترة ثم يجيب بطريقة هادئة ويعطيك الجواب الشافي»[4]، وكان دائم العطاء فلا يرد طلبا ولا يمسك شيئا من ماله لا قليلا ولا كثيرا، يقول أبو مصعب أحد مرافقيه: «كان ابنه عبد الحميد يتلقى معاش الشيخ، كان يقول له أعطوا نصفه للمحتاجين وأبقوا النصف الآخر...وكانت الكلمة التي يرددها دائما الله المستعان»[5].

1- اسماعيل هنية من مواليد 1963 بمخيم الشاطئ شغل منصب رئيس وزراء السلطة الفلسطينية سنة 2006، تولى رئاسة الحكومتين العاشرة والحادية عشر، ثم تمت إقالته في 2007. ينظر إلى: محسن صالح، حركة المقاومة، مرجع سابق، ص 11.

2- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 13.

3- مرجع نفسه، ص 14.

4- أبو عطية، مرجع سابق، ص 66.

5- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 15.

عمل الشيخ مدرسا، فكان يربي ويعلم في آن واحد، وعليه يتوقف صلاح المجتمع وفساده فأخلص في عمله اتجاه طلابه ووجههم نحو الدين والأخلاق[1].

كما عرف عنه أيضا عدم موالاته لأعداء دينه ويظهر لنا ذلك من خلال مواقفه اتجاه اليهود والأمريكان وغيرهم، كذلك في منهجه الشديد في التعامل مع الكثير من الحكام العرب الذين لم يقدموا شيئا للأمة الإسلامية، إضافة موقفه اتجاه أحد المستشرقين الذي جاء لنشر المذهب البهائي[2] في قطاع غزة وأفشل مخططاته من خلال تحذير الناس منه في المساجد[3].

وعرف كذلك بتفانيه في خدمة شعبه، إذ كان بيته مفتوحا طول اليوم لكل الناس على كافة مستوياتهم لسماع شكواهم وحل مشكلاتهم حتى الرياضيين منهم ومن أعماله في خدمة شعبه أنه كان يطلب من شباب الحركة الإسلامية، تنظيف شوارع غزة وكان يشرف عنها بنفسه[4].

سعى الشيخ دائما أن يرضي ربه حيث يقول: «أنا إنسان عشت حياتي أملي واحد، أن يرضى الله عني ورضاه لا يكتسب إلا بطاعته وطاعته تتمثل في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض» فكان هذا شعاره وهدفه في الدعوة [5].

1- نسيم شحدة ياسين، يحيى على الدجني، الإمام الشهيد أحمد ياسين حياته ودعوته وثقافته، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2008، ص 14.

2- المذهب البهائي مذهب انبثق عن العقيدة الشيعية في إيران وأول الارهاصات له، كانت دعوة رجل شيعي عراقي يدعى أحمد زين الدين الاحسائي وله اتباع إلى اليوم يسمون بالشيخية. ينظر: محمد الدين خطيب وآخرون، الحركات الهدامة دراسات عن البهائية والبابية، مطابع رابطة العالم الإسلامي، د.م، د.س، ص ص 3-4.

3- صالح الرقب، الصفات القيادية، ص 14.

4- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص ص 18-19.

5- أبو عطية، مرجع سابق، ص 63.

كان الشيخ يتعامل مع الناس كصاحب دعوة إلى الله وأنه خلق في هذه الدنيا من أجل نشر مبادئ الدين الإسلامي فتعامل بشفافية وموضوعية حتى مع من أساء له[1].

وعرف عنه اعتزازه بالله تعالى، فهي صفة يشهدها له الكثير من المقربين حيث يقول عنه الدكتور أحمد بحر[2]: «كان الرجل الذي تجتمع عليه فرسان الحركة وأبناءها، وإذا ما قال الشيخ كلمة فإن الجميع يبادر إلى تطبيقها وذلك لثقة أبناء الحركة الإسلامية في الشيخ... فإنه كان يتحدث بعزة الله...»[3].

ثانيا: صفاته القيادية.

امتلك الشيخ القدرة على التخطيط المستقبلي واستخدمها في بناء جماعته وحركته الإسلامية، حيث استخدم التخطيط الطويل والقصير المدى وتميز بالعمق والدقة والتركيز[4].

كما عرف عنه القدرة على التخطيط والمقارنة التي كانت من الأساليب التي اعتمد عليها في ممارسة نشاطه كقائد لتنظيم عسكري، يقول عنه الدكتور الرنتيسي[5]: «عندما تتعامل مع الشيخ أحمد ياسين نجد أنه يمتلك عقلية فذة وقدرة على التحليل

1- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 30.

2- أحمد محمد عطية بحر من مواليد 1949 بغزة عضو في حركة حماس نائب أول رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، ومن مؤسسي دار القرآن والسنة بالقطاع (1971-1974) ونائب نقيب العاملين في الجامعة الاسلامية (1985-2004). ينظر إلى: موقع السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة شؤون الخارجية www.mofa.gov.ps

3- صالح رقب، الصفات القيادية للشيخ، مرجع سابق، ص ص 15-16.

4- صالح رقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 23.

5- عبد العزيز الرنتيسي 1947/01/23 – 2004/04/17 سياسي فلسطيني وواحد من مؤسسي حركة حماس وقائدها في قطاع غزة قبل استشهاده. ينظر إلى: موسوعة وكبيديا.

واستنباط الأمور»[1]، إضافة إلى ذلك امتلك القدرة على اختيار الوقت المناسب لتنفيذ أعماله[2].

اتصف الشيخ أحمد ياسين بالقدرة على التأثير في الغير وتعتبر من الصفات القيادية الناجحة التي يجب أن تتوفر في القائد الناجح حيث يقول عنه الدكتور صالح الرقب: «الشيخ أحمد ياسين ذو شخصية مؤثرة، عندما تقابله يجذبك من أول وهلة...ويثير فيك الحماس»، ويضيف الرنتيسي فيقول: «قد يأتي المرء له ولديه مشكلة يعتقد أن حلها مستحيلة ولكن بعد مناقشة قصيرة مع الشيخ يجد حلها بسيطا للغاية»[3]، ومن هذا المنطلق كان التأثير قويا في عامة الناس في القطاع خاصة وفلسطين عامة وامتد ذلك حتى الأردن[4].

إلى جانب ذلك امتلك القدرة على اكتشاف الرجال القادرين على تحمل المسؤوليات وأداء المهام المنوطة بهم، وخير دليل على ذلك موقع الشهيد صلاح شحاتة[5] واسماعيل هنية هذا الأخير الذي يتمتع بقدر عالي من المرونة والذكاء[6]، ضف إلى ذلك أنه كان على قدر عالي من ضبط النفس في مواجهة المشاكل والابتعاد عن أي انفعال نفسي يؤثر على اتخاذ القرار[7]، ومما عرف على الشيخ أحمد ياسين أنه

1- مسعدي خيري، مرجع سابق، ص 99.

2- صالح الرقب، الصفات القيادية، مرجع سابق، ص 17.

3- أبو عطية، مرجع سابق، ص 72.

4- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 6.

5- صلاح شحاتة من مواليد 1952 كان من جماعة الإخوان، اتهمته سلطات الاحتلال بالوقوف خلف التشكيل العسكري المجاهدون والفلسطنيون، أعتقل مع الشيخ احمد ياسين 1983، وعند خروجه وقف على رأس الجناح العسكري لحماس كتائب القسام، أستشهد سنة 2000 بأمر من رئيس الوزراء الاسرائيلي شارون. ينظر إلى: أحمد محمد أبو عامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987-1993)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص 87.

6- أبو عطية، مرجع سابق، ص 73.

7- صالح رقب، الصفات القيادية للشيخ، مرجع سابق، ص 24.

يتخذ قرارات حاسمة دون تردد ولا تسويف، حيث لوحظ عليه امتلاك القدرة الفردية في متابعة المواقف والموضوعات المختلفة[1]، وإذا ما عقد العزم وتوكل على الله كان قراره حاسما فكان يصر دائما على ما يراه حقا[2]، كما امتلك الشيخ أحمد ياسين ذاكرة قوية جعلته ملما بكل ما يحيط به ومدركا بجميع المسائل المتعلقة بأحداث ووقائع الماضي، وكانت له القدرة على متابعة قراراته والتأكد من تنفيذها وكان يشجع كل مجتهد[3].

واعتمد أحمد ياسين مبدأ الشورى كمنهجا في حياته، وشهد له الكثير بالحكمة السياسية ممن راقب حال المقاومة الإسلامية الفلسطينية، ومن هذه الشهادات ما كتبته الأكاديمية السعودية بجامعة فيصل من طرف أميمة أحمد الجلاهمة في صحيفة الوطن السعودية مقالا تحت عنوان "رجل تحدت حكمته حدود جسده"[4]، فكانت حكمته تظهر في التعامل مع واقع الأمور وعلاج المشكلات والعقبات[5]، واتسم كذلك بالإيثار وهو خلق إسلامي، ومنشأ هذه الصفة عنده هو معرفته قدر عظمة ربه ومعرفة قدر نفسه، وقد سعى الشيخ احمد ياسين دائما للشهادة وكان يطلبها، رغم تهديدات اسرائيل باغتياله، إلا أنه كان دائما يخرج للناس ويخطب فيهم دون مراعاة تلك التهديدات[6].

وعرف عنه كذلك الصبر والأنا فقد بدأ دعوته من الصفر وشرع في وضع دعائم حركته تدريجيا حتى صارت الحركة الإسلامية المناهض الأول للاحتلال[7].

1- عزو عفانة، مرجع سابق، ص ص 26-28.

2- نسيم شحدة، مرجع سابق، ص 14.

3- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 27.

4- مرجع نفسه، ص 28.

5- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 18.

6- نسيم شحدة، مرجع سابق، ص 16.

7- مسعد خيري، مرجع سابق، ص ص 100-101.

المبحث الثالث: استشهاده وردود الفعل.

أولا: استشهاده

بعد انطلاق انتفاضة الأقصى في 2000/09/28 والتي كان رائدها الشيخ أحمد ياسين، قامت قوات الاحتلال بجملة من الاعتقالات والاغتيالات في صفوف حركة المقاومة حماس[1]، أمثال صلاح شحاتة والرنتيسي وغيرهما[2].

وتعرض ياسين هو الآخر في 13 جويلية 2003 لعملية اغتيال عسكرية[3]، رغم أنه لم يكن يكترث لهذه المحاولات التي استهدفته وقد جاء على لسانه في أحد الحوارات التي أجراها مع الصحافة عندما سؤل إن كان يخشى القصف الصهيوني فردَّ بابتسامة: «هل نختبئ؟ لا يضر حماس ولا أحمد ياسين أن أسقط شهيدا فهي أغلى ما أتمنى»[4].

وفعلا قام الكيان الصهيوني يوم 06 سبتمبر 2003 بعملية عسكرية أخرى استهدفت الشيخ أحمد ياسين بمروحيات الجيش في شقة بحي الدرج شمال غزة وكان برفقة اسماعيل هنية فأطلقت القوات على المنزل قنبلة وزنها ربع طن دمرت البيت كله[5].

1- عبد الرحيم حمدان، صورة الشهيد الإمام أحمد ياسين في الشعر العربي المعاصر، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 143.

2- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 70.

3 – Walid Amer, op.cit, p1561.

4- جمال ماضي، مرجع سابق، ص ص 5-6.

5 –Walid Amer, op.cit, p1561.

إلا أنهما خرجا منها سالمين رغم الدمار الهائل الذي لحق بالبيت، وكان الشيخ أشد اصرارا على مواصلة المسيرة الجهادية، إذ لم تكن إصابته بليغة، بل سجلت بعض الجروح الطفيفة فقط على ذراعيه الأيمن[1].

بعد هذه المحاولة الفاشلة وجه الشيخ رسالة حزن وغضب إلى الأمة جمعاء جاء فيها: «إنني أنا الشيخ العجوز لا أرفع قلما ولا سلاحا بيديّ الميتتين لست خطيبا جهوريا أرج المكان بصوتي ولا أتحرك صوب الحاجة خاصة أو عامة، إلا عندما يحركني الآخرون لها!! أنا ذو الشيبة البيضاء والعمر الأخير! أنا من هدته الأمراض وعصفت به ابتلاءات الزمن!! كل ما عندي أنني أردت أن يكتب أمثالي ممن يحملون في ظواهر ما يبدو على أجسادهم كل ما جعله العرب في أنفسهم من ضعف وعجز، أحقاً هكذا أنتم أيها العرب!؟ صامتون عاجزون أو أموات هالكون لم تعد تنتفض قلوبكم؟!...»[2].

وفي صبيحة يوم الاثنين 22 مارس 2004 قامت طائرات الاحتلال بإطلاق عدة صواريخ[3]، لو أطلقت أو قصفت بها قاعدة عسكرية لدمرتها[4]، كانت مصوبة نحو أحمد ياسين وهو عائد من أداء صلاة الفجر[5]، بمسجد المجمع الإسلامي القريب من منزله وأشرف على العملية رئيس الوزراء الإسرائيلي

1- جمال الطهراوي، سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، ج1، ط1، مؤتمر الشيخ الإمام أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1393.

2- صلاح الدين أبو عطية، مرجع سابق، ص 81.

3- عصام العبد، مرجع سابق، ص 07.

4- غسان هرماس، مصدر سابق، ص 116.

5- فؤاد العاجز، كريمة منيفي، المضامين التربوية المستنبطة من حوار الشيخ أحمد ياسين الصحفية، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1278.

شارون[1] بنفسه، فسقط الشيخ شهيدا لحظتها[2] وتناثرت أشلاءه واستشهد معه سبعة من مرافقيه في الحين وجرح اثنان من أبنائه، وفعلا استشهد كما كان يتمنى[3].

والجدير بالذكر فإن أنجال الشيخ أحمد ياسين ومرافقوه قد توقعوا وفاته الطبيعية قبل 36 ساعة على اغتياله، فقد سقط الشيخ ليلة السبت عن كرسيه المتحرك بعد إصابته بالتهاب رئوي حاد، نجم عنه عجز عن الكلام وضيق شديد في التنفس وحرحشة وصفير في الصدر، ونقل على الفور إلى مستشفى دار الشفاء، وأخرج منه بعد العلاج، رغم عدم تحسن حالته الصحية، خوفا على حياته بعد مشاهدة تحركات عسكرية إسرائيلية نشطة[4].

ومنذ لحظة اغتياله انتشر الخبر في الوسط الشعبي الفلسطيني كالصاعقة وعلت أصوات المساجد تنعي الشيخ[5]، فعمَّ الاضراب الشامل والحداد كافة أشكال الحياة وتعالت الاشتباكات والانفجارات على كافة خطوط التماس مع المستوطنات أو حتى المواقع العسكرية الصهيونية[6]، بل وعجت مختلف المدن الفلسطينية بالشعب الغاضب،

1- أرئيل شارون من مواليد 1928، انخرط في صفوف الهاغانا، وتولى قيادة المظليين في حرب 1956، نجح في تحقيق انتصارات خلال حرب 1967 ما رفع من شعبيته، تولى عدة مناصب في الجيش الصهيوني وله تاريخ حافل في ارتكاب المجازر أبرزها مجزرة صبرا وشاتيلا، تولى رئاسة حزب الليكود 1999 ثم منصب الحكومة الاسرائيلية 2001، أصيب بجلطة دماغية ألزمته المستشفى فتولى قيادة الحزب الجديد أيهود أولمرت. ينظر إلى: جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية،ط1، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، 2009، ص 276.

2- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 72.

3- عصام العبد، مرجع سابق، ص 04.

4- اسماعيل رضوان، مرجع سابق، ص 878.

5- محمود أبو دف، مرجع سابق، ص 08.

6- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 76.

تعبيرا عن حزنها وغضبها من جراء هذه الجريمة النكراء[1]، وقد شيعت جنازته هذه الجماهير والتي قدرها بعض المراقبين بحوالي نصف مليون وتعد أكبر جنازة شهدتها الأراضي الفلسطينية[2].

هذا المشهد لم يقتصر على الأراضي الفلسطينية فحسب بل شمل مختلف شعوب الدول العربية والإسلامية وحتى الأوربية نظمت مسيرات ومظاهرات وخرجت إلى الشارع تعبيرا عن غضبها واستنكارها لاغتيال الشيخ ياسين[3].

لقد حظيت قضية اغتيال أحمد ياسين اهتماما واسعا، سواء على الصعيد السياسي العالمي أو الإقليمي والمحلي، وطالما أن وسائل الإعلام لا بد وأن تعكس اهتمام الشارع، فقد سارعت هذه الوسائل بمختلف أنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة بتناول قضية الاغتيال من خلال إفراد مساحات واسعة للتحليل والرأي ومحاولة إبراز انعكاس هذا الاغتيال على المستوى المحلي والعالمي[4].

ثانيا: ردود الفعل

1- رد الفعل الفلسطيني.

لقد أدانت السلطة الفلسطينية عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين وأعلنت الحداد على كامل الأراضي الفلسطينية لمدة ثلاث أيام، واعتبر الرنتيسي بأن اغتيال الشيخ ياسين هو فتح باب الحرب على هؤلاء الصهاينة، وأنه لن يكون هناك أمن عليهم إلا

1- محمود أبو دف، مرجع سابق، ص 08.

2- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 76.

3- محمود أبو دف، مرجع سابق، ص 08.

4- وائل المناعمة، معالجة الصحافة الفلسطينية لاغتيال أحمد ياسين _دراسة تحليلية مقارنة_ ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1569.

خارج فلسطين، وفي خضم ذلك هددت كتائب عز الدين القسام الكيان الصهيوني، بأن شارون قد فتح أبواب جهنم وأن كل الكيان سيكون مسرحا للثأر على عملية اغتيال الشيخ ورفاقه[1].

كما عبرت مختلف الفصائل عن غضبها واستنكارها للجريمة، مثل حركة الجهاد الإسلامي[2]، التي اعتبرت العملية عبارة عن جريمة تجاوزت كل الخطوط، لم تهدف لاغتيال الشيخ فقط بل اغتالت شعبا برمته، ودعت إلى إعلان حالة الاستنفار الشامل والالتحام مع مجاهدي حماس وكل قوى الفصائل الأخرى ودعت إلى تأجيج شعلة الجهاد والمقاومة[3].

حركة فتح[4] هي الأخرى وجهت دعوة إلى التحام كافة الفلسطينيين وأن تكون جنازة تشيعه عنوان لوحدة وتماسك الشعب الفلسطيني، وأن دمه لن يذهب هدرا[5].

1- أبو عطية، مرجع سابق، ص 87.

2- حركة الجهاد الإسلامي أنشئت سنة 1980 على يد مجموعة من الشباب الفلسطيني أثناء تواجدهم بمصر للدراسة وكان على رأسهم فتحي الشقاقي الذي انضم إلى الإخوان في القطاع حين ترأسها الشيخ أحمد ياسين 1968. ينظر إلى: محمد محسن صالح، سلسلة الدراسات المنهجية في القضية الفلسطينية، ط1، دار الفجر، كوالا لنبور، ماليزيا، 2002، ص 226.

3- مسعد خيري، مرجع سابق، ص 192.

4- حركة فتح أحد أبرز حركات الشعب الفلسطيني لعبت دورا في أحداث أيلول والحرب الأهلية اللبنانية وكانت طرفا في محادثات السلام بأوسلو وواشنطن، وتعتبر منشئة السلطة الفلسطينية. ينظر إلى: عواد جميل عبد القادر عودة، اشكالية العلاقة بين فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين (2004-2010)، رسالة ماجستير للتخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2011، ص 94.

5- مسعد خيري، المرجع السابق، ص 192.

2- رد فعل الكيان الصهيوني.

إن عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين أحدثت هلعا كبيرا داخل الكيان الصهيوني، حيث سارع وزير الداخلية "أبراهام بوراز" إلى إعلان معارضته لذلك، مؤكدا أن عددا كبيرا من الصهيونيين سيدفعون أرواحهم ثمنا لمقتل ياسين، وهو نفس الطرح الذي عبر عنه "يوسي بليني" زعيم حزب اليسار الاسرائيلي الجديد (ياحاد) قائلا بأنه ينذر بإراقة المزيد من الدماء جراء ذلك، حالة الهلع هذه دفعت شارون في محاولة لإثبات تحقيق النصر والتخفيف من هذا القلق إلى توجيه كلمة هنأ فيها قواته بنجاحها في اغتياله[1].

وهذا لا يعكس أن الصهيونيين قد استنكروا ما قام به رئيس وزرائهم بل بالعكس ففي تصريح "زئيف بوييم" نائب وزير الدفاع الصهيوني قال بأن الشيخ ياسين يستحق الموت لأنه يقف وراء شبكة إرهابية في قطاع غزة[2]، بل واعترض الكيان الصهيوني على أن يبحث مجلس الأمن قضية اغتيال أحمد ياسين بحجة أنه إرهابي وشبه غيلرمان ممثل الكيان الصهيوني في دورة مجلس الأمن التي دعت الجزائر إلى عقدها في 2004/03/23 لمناقشة قضية اغتيال الشيخ أحمد ياسين[3]، على أن الزعيم الروحي لحركة حماس هو شبيه بن لادن وأنه يختبئ وراء عباءة رجل الدين، لكنه الرائد الحقيقي من رواد القتل للأبرياء بلا رحمة[4].

1- جمال ماضي، مرجع سابق، ص ص 13-14.

2- أبو عطية، مرجع سابق، ص 86.

3 - Walid Amer, op.cit, p1597.

4- غيلرمان، خطاب في مجلس الأمن، أرشيف هيئة الأمم، الأمم المتحدة، الجلسة 4929، السنة التاسعة والخمسون، نيويورك، الوم أ، الساعة 17:00، الثلاثاء، 2004/03/23.

3- رد فعل المجتمع الدولي.

أدان المجتمع الدولي قاطبة المجتمع العربي والإسلامي وحتى المجتمع الغربي عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين وبشدة، خاصة وأن الكيان الصهيوني قد أكد بوضوح أنه غير مكترث تماما لوجود يد ممدودة للسلام، كما أشار إليه الأمين العام للجامعة العربية "عمرو موسى" عندما صرح بأن سلطات الاحتلال لا تملك أية نية للسلام، والدليل هو عملية اغتيال الشيخ ياسين، التي تزامنت مع عشية انعقاد القمة العربية في 29-30مارس 2004 بتونس[1].

أما إيران وعلى لسان أبطحي نائب الرئيس الإيراني، اعتبر أن أحمد ياسين شهيد العالم الإسلامي أجمع، وأكد أن الخاسر الأكبر في الاغتيال ليس الشعب الفلسطيني أو العالم الإسلامي بل الكيان الصهيوني[2].

وفي دورة مجلس الأمن 2001 أدان أمير جونزباري السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة هذا الاغتيال، رغم وصفه لنشاط حماس بالأعمال الإرهابية قائلا: «لكن ليس من حق اسرائيل القيام بعمليات قتل خارج نطاق القانون»[3]، كدليل على عدم شرعية العملية، التي قام بها الكيان الصهيون في حق أحمد ياسين، وفي نفس السياق استنكر الفاتيكان العملية، وأكد أن سياسية الإرهاب والانتقام لن تسفر عن شيء[4].

لقد حرك اغتيال الشيخ أحمد ياسين مؤشرات البورصة العالمية[5]، فتراجعت الأسهم في أسواق المال الأوربية وكذا الصهيونية، مع تراجع التعاملات وتدني مستوى الأسهم إلى أدنى مستوياتها بالوم أ منذ ثلاثة أشهر وخفض (100) نقطة من مؤشر دواجونز[6].

1- أبو عطية، مرجع سابق، ص 87.
2- مسعد خيري، مرجع سابق، ص 192.
3- أميرجونزباري، مجلس الأمن، مصدر سابق.
4- مسعد خيري، مرجع سابق، ص 12.
5- غسان هرماس، مصدر سابق، ص 12.
6- أبو عطية، مرجع سابق، ص 91.

الفصل الثاني

دور أحمد ياسين في نشر الصحوة الإسلامية

المبحث الأول : النشاط الدعوي.

المبحث الثاني : النشاط الجمعوي.

المبحث الثالث : أثر نشاطه في انتشار الصحوة الإسلامية.

المبحث الأول: النشاط الدعوي.

أولا: نشاطه.

بدأ الشيخ أحمد ياسين نشاطه منذ الصغر، في زمن تفشت فيه الأفكار العلمانية واجتاحت الضفة الغربية وقطاع غزة[1].

وبما أن الشيخ كان متأثرا كثيرا بجماعة الإخوان المسلمين في مصر، والذي قرر الانتماء إليها عام 1955 وأعلن لها البيعة[2]، فقد كان مصرا على موضوع التغيير، وتعزز هذا الدور بالنشاط التربوي بعد أن عين مدرسا عام 1958، حيث بدأ مع الطلاب يعلمهم أصول دينهم ويدربهم على الصلوات[3]، ثم توجه إلى تشكيل مجموعات من الطلاب على مستوى المساجد لممارسة نشاطها الرياضي والثقافي عن طريق حلقات الدروس والاجتماعات والمسابقات الرياضية التي كان يقيمها[4].

ولم يقتصر جهده على العمل الدعوي في المدرسة فقط، بل عزز حركته بحلقات تربوية ودروس دينية، كان يعقدها على الرمال بالقرب من موقع المسجد الشمالي بمعسكر الشاطئ، وبعدما تزايدت أعداد الشباب في الإقبال على هذه الحلقات، قام الشيخ ببناء مسجد بالقرب من محل مسكنه وسماه بالمسجد الشمالي، وقام بالتبرع بخمسة جنيهات لبنائه التي شكلت نصف راتبه لذلك الشهر، وساهم معه المواطنون في ذلك[5].

1- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص ص 33-34.

2- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 1478.

3- مسعد خيري، مرجع سابق، ص 18.

4- اسماعيل رضوان، مرجع سابق، ص 878.

5- عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، ط1، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1991، ص ص 37-38.

إلى جانب ذلك استخدم الشيخ بيته أيضا لخدمة الدين ونشره، حيث جعله مركزا من مراكز النشاط الدعوي[1]، إذ يؤكد أحد إخوانه منهم الأستاذ محمد الشمعة[2] "أن بيته كان كخلية النحل هذا داخل وهذا خارج"[3].

وامتد نشاطه بعد ذلك من المعسكر الشمالي إلى مسجد العباس ومنه إلى مسجد الكنز ومسجد الأبيض، لتصبح أهم مراكز للدعوة ليشمل بعد ذلك مختلف أنحاء قطاع غزة مثل مسجد الحكمة بحي الشجاعية[4].

وكان هذا الجذب نتيجة للخطب التي ألقاها الشيخ، فقد كان يضعها دائما لخدمة أغراضه الدعوية، كما طور فيها لتمس حياة الناس ومشكلاتهم والمواقف من الأحداث وهذا أمر لم يعهده الناس وخطباء المساجد الذين يحصرون أنفسهم في المسائل الفقهية فقط[5]، ليصبح أشهر خطيب، وبلغت شهرته داخل وخارج القطاع، ثم بدأ بتطوير العمل في المساجد طبقا لرسالته الحقيقية الأولى، فجعل دورا للنساء وآخر للرجال والثالثة للأطفال، ولأول مرة تشهد مساجد القطاع حركة نسائية وأصبحن يستمعن إلى المحاضرين أمثال الشيخ أحمد ياسين ومن ينوب عنه من الشباب الذين استطاع أن يكونهم في مجال الخطابة[6].

1- سمر أبو شعبان، مرجع سابق، ص 1478.

2- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 38.

3- محمد حسن شمعة من مواليد المجدل سنة 1935، عمل في مدارس الغوث للاجئين قرابة 41 سنة وكان من بين أحد السبعة المؤسسين لحركة حماس سنة 1987 اشتغل عدة أدوار سياسية من أهمها رئيس مجلس الشورى لحماس، إلى غاية وفاته في جوان 2011 ينظر إلى: محمود سلامة وآخرون، شمعة تنير فلسطين الشيخ الجليل محمد حسن شمعة، ج4، سلسلة اصدارات إبداع للأبحاث ودراسات وتدريب، د.م، 2012، ص ص 7-14.

4- أبو عطية، مرجع سابق، ص ص 97-98.

5- جمال ماضي، مرجع سابق، ص 30.

6- مرجع نفسه، ص ص 27-28.

واهتم الشيخ كذلك بالتربية الإسلامية للشباب عن طريق النشاطات المدرسية، ليأتي بعد ذلك دور المساجد أين يتم تجميعهم عن طريق الرحلات والندوات، ثم ينتقي من هؤلاء الشباب من يراه قادرا على حمل عبئ الدولة، ليدخلهم بعد ذلك في طور الأسر التي تقوم على تدريس الشباب علوم الدين في القرآن والسنة النبوية والفقه، ومن خلال هذا التدرج في التكوين، يكتشف الشاب نفسه بأنه أصبح من دعاة الإخوان المسلمين[1] ويقوم الشيخ بمتابعة هؤلاء الشاب من خلال تأسيسه لمجلس يعنى بالتخطيط والاعداد للدروس والخطب والندوات في المساجد، ونشر المطبوعات والمطويات [2].

إن الشيخ كان حريصا على الاجتماع بالمشايخ والدعاة والحديث معهم في أمر الدعوة، بل كان يحثنا على ذلك... ويطلب من المشايخ والدعاة عقد اللقاءات والتفكير من أجل نشر الدعوة، كما عمد الشيخ إلى ارسال الشباب المتفوقين إلى الخارج لتحصيل العلوم الشرعية خاصة إلى السعودية، وذلك لدعم الجانب الدعوي في غزة، وكان له الأثر العظيم في الصحوة الإسلامية[3].

وكان استخدامه للنشاطات الرياضية كأحد أساليب الدعوة، إذ قام ببناء ملعب بسيط بالقرب من المسجد الشمالي، حيث جعله مقرا رياضيا للشباب المسلم يمارسون في ألعاب رياضية، إلى جانب القيام برحلات ومخيمات صيفية تتخللها دروس وحلقات الوعظ والإرشاد[4]، كما لم يقتصر عمله الدعوي في قطاع غزة فقط، بل امتد إلى باقي المناطق، كالضفة الغربية وما جاورها[5]، فكان يسافر إلى هناك للقيام بجولات تضم ندوات ومحاضرات، ويؤسس المؤسسات الدعوية ويحيي المساجد المهجورة عبر هذه

1- أبو عطية، مرجع سابق، ص ص 101-102.

2- نسيم شحدة ياسين، مرجع سابق، ص 72.

3- نسيم ياسين، صفات الداعية عند الإمام أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 959.

4- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص ص 39-40.

5- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 31.

المناطق [1]، ويشترك في المساجد العامرة بإحدى نشاطاته في الأراضي المحتلة سنة 1948[2].

واهتم أيضا بنشر الدعوة في صفوف النساء، فشاركن في النشاطات الإسلامية والمظاهرات ضد الاحتلال وفي عام 1958 قام الكيان الصهيوني بإحراق أحد البيوت الفلسطينية في معسكر الشاطئ، فقام الشيخ بتحريض النساء على القيام بمظاهرات ضد هذا العمل البشع[3].

ثانيا: منهجه وأسلوبه في الدعوة.

مرت دعوة الشيخ أحمد ياسين بثلاث مراحل، التعريف والتكوين والتنفيذ[4]، فعمد الشيخ في المرحلة الأولى إلى تعليم الشباب المسلم القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وبعض الكتب مثل كتاب الدم والنار لأمين الحسيني مفتي فلسطين، وكتاب رسائل حسن البنا[5]، أما عن مصدر هذه الكتب فقد كان يأتي من مصر والأردن، لعدم وجود كفاءات قادرة على وضع مناهج في ذلك الوقت[6]، إضافة إلى الكتب الفقهية وكتاب الأربعين النووية، ثم تدرج برياض الصالحين وكتب الأذكار[7].

1- جمال ماضي، مرجع سابق، ص 30.

2- عامر الشماخ، أحمد ياسين شهيد أيقظ أمة، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2004، ص 25.

3- أبو عطية، مرجع سابق، ص 98.

4- توفيق يوسف الواعي، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ج1، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2006، ص 119.

5- حسن البنا: من مواليد 1906 بمصر، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين والمرشد الأول لها. ينظر إلى: ريتشارد ميشيل، الإخوان المسلمين الايديولوجية والتنظيم، تر: عبد السلام رضوان، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، د.س، ص 04.

6- أبو عطية، مرجع سابق، ص 114.

7- المرجع نفسه، ص 33.

تميز الشيخ بالتنويع في أساليب الدعوة قصد التأثير على الناس كالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في جميع مناحي حياته، من حيث الكرم والوفاء والحكمة والصبر وسعة الصدر واستعاب الآخرين والصدق والأمانة والعهد وغيرها من الصفات النبيلة والقيم الفاضلة، واعتمد أسلوب الحكمة التي شهد له الكثير بها، في الدعوة إلى الله، وهذا ما تجلى أثناء مواجهة الشيخ الصعوبات في علاج المشاكلات[1]، وعرف عنه كذلك استخدامه للشدة واللين مع المدعوين واظاهر الرأفة بهم، كما حازما في أمر الدعوة دون تردد وصلبا في الحق، خاصة مع العملاء[2].

وكان لا يترك فرصة إلا ودعا فيها إلى الله سواء احتفالات أو رحلات أو مناسبات[3]، ويختار لكل مرحلة أسلوبها المناسب ووسائلها، وذلك حسب طبيعة المرحلة التي تمر بها الحركة الإسلامية بناء على الإمكانيات المتوفرة لديه وعلى الدراسات العملية من وقت لآخر لمواجهة الاحتلال، كما امتلك الشيخ أسلوب التخاطب والتواصل مع الناس، وكانت من أنجح الوسائل وأساليب الدعوة، فكان دائم التواصل مع جميع شرائح المجتمع وله القدرة على الإقناع وكسب تأييدهم مما سهل عليه توجيههم[4].

ومن بين أساليبه كذلك الخلط بين الجد والهزل، ليخرج من جدته ويلطف الأجواء[5]، إضافة إلى أنه كان يستطيع اكتشاف إمكانيات الآخرين ويستثمرها بشكل

1- شحدة ياسين، مرجع سابق، ص 26.
2- أبو عطية، مرجع سابق، ص ص 127-128.
3- عاطف عدوان، المرجع السابق، ص 85.
4- أبو دف، مرجع سابق، ص ص 14-15.
5- أبو عطية، مرجع سابق، ص 129.

حسن، بفضل المرونة الفكرية وسعة الأفق، وهذا ما يجب أن يعتمد عليه قائد التغيير من أجل تحقيق أهدافه[1].

أما عن مجالات التغيير فقد سار الشيخ بخطى منتظمة للنهوض بالمجتمع الفلسطيني عبر مجالات محددة بدءً بـ:

1-**التغيير الفردي:** إذ اعتبر أن الفرد الصالح أساس في تكوين المجتمع الصالح، لذلك كان يستخدم أسلوب التدرج في التربية للأفراد وقسمها إلى ثلاث مراحل:

مرحلة امتصاص الأفراد للفكرة الإسلامية من خلال مبادئ الإسلام والعقيدة الشرعية وبأسلوب سهل في الوصول إلى درجة التشبع وسماها العناصر التربوية[2].

مرحلة التكوين للعضو المنفذ بحيث يكون اكثر صلابة وتماسكا بالدين الإسلامي والعمل الجهادي، وهو ذروة التقوى، وأطلق عليها المرحلة الفولاذية، لأن فيها تم صقل الأفراد بالعقيدة الإسلامية، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الاشعاع بالفكرة الإسلامية، ويظهر لنا ذلك من خلال تعامله اليومي في البيت والمسجد ومكان العمل ومن خلال القدرة على النقاش وإقناع الآخرين بالفكرية الحركية للإسلام، وأطلق على أفراد هذه المرحلة العناصر النحاسية، لأن لهم القدرة في التأثير على الآخرين إلى الأفضل[3].

2- التغيير الأسري: اعتبر الإصلاح الأسري جزء لا يتجزأ من إصلاح المجتمع وسعى إلى إدخال الإسلام إلى كل بيت وفي كل قرية ومدينة في فلسطين، واهتم بإنشاء الأسر المسلمة[4].

1- أبو دف، مرجع سابق، ص ص 16-17.

2- عصام العبد زهد، مرجع سابق، ص 13.

3- أبو عطية، مرجع سابق، ص 131.

4- عصام العبد زهد، مرجع سابق، ص 14.

3- **التغير في مجال المرأة:** دعا الشيخ إلى إبراز الشخصية الإسلامية للمرأة في المجتمع الإسلامي لأنها الركيزة الأساسية لبناء الأسرة، فعمد إلى تعليمها أحكام الشريعة الإسلامية والفقهية المتعلقة بالنساء، ومن هنا أعطيت المرأة دورا في مجال الدعوة إلى الدين الحنيف، بحيث أثمرت دعوته على إبراز شخصية المرأة المسلمة في الشارع الفلسطيني محجبة بلباس شرعي[1].

4- **التغير في مجال المجتمع:** كان يرى الشيخ أن التغيير الناجح يجب أن يكون اجتماعيا أولا، لذلك باشر في إنشاء المجمع الإسلامي سنة 1973 والجامعة الإسلامية سنة 1978 ومدارس دار الأرقم سنة 2000، وكان يدعو المجتمع إلى الوحدة والحد من التفرقة والانقسامات، ولتحقيق ذلك حدد الشيخ ثلاث مناهج تسير عليها دعوته:

1- **المنهج التربوي:** قام فيه على ركيزتين، التربية الروحية[2] من خلال تربية الأطفال على مائدة القرآن لتنشئتهم النشأة الإسلامية، وذلك بمناهج تروية تشتمل على الجانب التعلمي والتثقيفي وحفظ القرآن، وكذا التربية الاجتماعية، وذلك من خلال بيان طرق التعامل بين أفراد الجماعة[3].

2- **المنهج التنظيمي الحركي:** يبرز من خلال إنشاء التنظيم الدعوي الحركي القوي ليكون في مستوى المواجهة وعيا وتخطيطا وتنظيما لتحقيق أهدافه.

3- **المنهج الثوري:** بعدما تخطت حركة الشيخ مرحلة الإعداد والبناء، عمد إلى سلوك المنهج الثوري والعسكري، فأعلن الجهاد على المحتلين وتغيير الواقع الفلسطيني بقوة السلاح واستخدم كل الأساليب السرية والعلنية لتحقيق غايات كبرى [4].

1- المرجع نفسه، ص ص 14- 16.

2- أبو عطية، مرجع سابق، ص 133.

3- الواعي، مرجع سابق، ص 120.

4- عصام العبد، مرجع سابق، ص ص 19-20.

المبحث الثاني: النشاط الجمعوي.

لقد كان المسجد اللبنة الأولى في بناء المجتمع المسلم[1]، وذلك اقتداءً بالتجربة التغيرية للأمة، حيث مثل المسجد الحضن الأساسي لصوغ شخصية المسلم[2]، وانطلاقا من ذلك بدأ التفاف الشباب حول الشيخ، ففكر في إيجاد مؤسسات وجمعيات تحتوي هذا التوجه والإشعاع الإيماني[3]، ومن ثمة قام بحركة واسعة في بناء المساجد بغزة في الفترة ما بين (1965-1975)[4]، حيث تضاعفت أعدادها نتيجة للدور الملموس للشيخ في الحث على جمع التبرعات لتوسيع المساجد القائمة أو ترميم القديمة أو بناء اخرى جديدة[5]، وتزويدها بمكتبات وذلك لتعليم الشباب امور دينهم واكسابهم القدرة على التحدث والخطابة والتعامل مع الناس[6]، فأخذ على عاتقه بناء مكتبة وذلك بمسجد العباس كأول خطوة[7]، ودعا إلى التبرع لها بالكتب العلمية والدينية بعدما كانت تحتوي فقط على المصاحف[8]، كما أخذ في توفير الكتاب الإسلامي في القطاع، إضافة إلى طباعة التفسير في ظلال القرآن، وتوزيع الكتابات الإسلامية أين كان يوزعها على المصلين في المساجد، وبدأ الشباب في شراء وبيع الكتب بالقرب من أبواب المساجد وذلك ليكون الكتاب الإسلامي قريبا من الناس[9].

1- رائد صالحة وحمدي أبو ليلى، دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد والخدمات الاجتماعية والمجتمعية، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1123.

2- محمد أبو دف، مرجع سابق، ص 21.

3- سمر أبو شعبان، مرجع سابق، ص 1478.

4- عبد الله أبو عيد وآخرون، دراسة في الفكر الإسلامي لحركة حماس، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1999، ص 34.

5- أبو عطية، مرجع سابق، ص 138.

6- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 38.

7- نهاد محمد سعدي، الشيخ الخليل، حركة الإخوان في قطاع غزة (1967-1987)، ط1، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011، ص 172.

8- أبو عطية، مرجع سابق، ص 138.

9- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 111.

بعد ذلك قام بإنشاء المجمع الإسلامي في منطقة جورة الشمس[1] مطلع السبعينات أين بدأ الشيخ ومن معه في التفكير في فتح مؤسسة ثقافية دينية، تعليمية، رياضية، وصحية تمثلت في المجمع الإسلامي بقطاع غزة، ثم تم التجهيز لقانون المجمع الإسلامي وتسجيله كجمعية عثمانية[2] وكان الهدف منها رعاية الشباب الناشئ وتحفيظهم القرآن الكريم ومبادئ الإسلام وملء فراغهم بالرياضة وتقديم خدمات صحية ومساعدة المعوزين[3].

وقد انبثقت عن إدارة المجمع الإسلامي لجان جديدة منها لجنة الوعظ والإرشاد، اللجنة الطبية والرياضية[4] ولجنة الزكاة، لجنة التعليم، اللجنة الاجتماعية[5]، عملت هذه اللجان تحت إشراف الشيخ أحمد ياسين وبتوجيه منه، فقد أعطى لها اهتمامات متوازية للعمل فيها ومتابعتها [6]

ثم أسس الجمعية الإسلامية في منطقة المشتل شمال معسكر الشاطئ، تقوم بمهام إعداد الشباب والشابات وبعض الجوانب المفيدة للمجتمع[7]، وهكذا بدأت مرحلة المؤسسات وبروز الجمعيات[8]، واتسعت الجمعية بفروعها وقدمت جهودا كبيرة تمثلت في خدمات اجتماعية، رياضية، علمية، إعانية للمجتمع الفلسطيني، وساهمت في الصحوة الإسلامية[9].

1- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 38.
2- عامر الشماخ، مرجع سابق، ص 26.
3- سمر أبو شعبان، مس، ص 1478.
4- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 104.
5- سمر أبو شعبان، مرجع سابق، ص 1478.
6- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 80.
7- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 38.
8- عبد الله أبو عيد، مرجع سابق، ص 34.
9- شحدة ياسين، مرجع سابق، ص 103.

وأنشأ كذلك الجامعة الإسلامية بغزة[1] فبعد ما كان طلاب القطاع قبل وبعد 1967 يذهبون إلى مصر لإكمال تعليمهم، انقطعوا بسبب وضع اتفاقية كامب دفيد 1978[2]، فتدهورت العلاقة بين الفلسطينيين والمصريين وهنا بدا التفكير في بناء الجامعة الإسلامية بغزة بتشجيع من الشيخ أحمد ياسين[3]، فجاء الإعلان عن تشكيلها عام 1978، وتمكنت بعد ذلك من استقطاب العشرات من طلبة الجامعات، ومع مرور الوقت بدأت تتشكل مجالس الطلبة وتتفاعل مع الأحداث والقضايا السياسية والاجتماعية والوطنية[4]، وتشكلت بعدها الكتلة الإسلامية ذات النشاط المؤسس البارز في الجامعات، والتي خاضت انتخابها وحصلت على نتائج متقدمة تفاجأ الجميع منها بما فيهم الحركة نفسها، إضافة إلى تشكيل الجماعة الإسلامية والتي مارست نشاطا بارزا في السجون والمعتقلات الصهيونية[5].

لينشأ بعد هذه الخطوة الجمعيات مثل جمعية دار الوفاء للمسنين 1980، وكذا رابطة علماء فلسطين 1992[6]، ودار القرآن الكريم التي تعنى بتحفيظ القرآن الكريم والسنة، والتي أصبح لها في فترة ما بين (1982-1989)، من 18 دار إلى 46 دار[7]، وعمد كذلك إلى إنشاء مدرسة دار الأرقم عام 2000 التي أولى لها اهتماما كبيرا بعد خروجه من السجن، وبدأ ذلك عندما عرض عليه تكريمه ببيت، فرفض

1- صالح الرقب، شيخ المجاهدين، مرجع سابق، ص 35.

2- اتفاقية كامب دافيد 17 سبتمبر 1978 أفضت إلى السلام بين مصر والكيان الصهيوني، وبإشراف الو م إ. ينظر إلى: أحمد الموصللي، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 13.

3- أبو عطية، مرجع سابق، ص 144.

4- عبد الله أبو عيد، مرجع سابق، ص 34.

5- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 30.

6- محمود أبو دف، مرجع سابق، ص ص 1320-1321.

7- عدنان عبد الرحمان أبو عامر، الإخوان المسلمون في قطاع غزة 1967 1987 بين الدعوة والسياسية، مركز الإعلام العربي، القاهرة، مصر، 2006، ص 35.

واختار أن ينشأ عليها مدرسة دار الأرقم[1]، وكانت هذه المدرسة نموذجية للبنين والبنات، كما ساهم في إنشاء جمعية الشابات المسلمات وكذا رياض الأطفال والمعاهد، وقد سعى لوجود إعلامي إسلامي هادف لمخاطبة أبناء الشعب دون تمييز فكان له ذلك وأنشأ إذاعة صوت الأقصى عام 2003 التي كانت تقدم برامج دينية وثقافية واجتماعية وسياسية وترفيهية هادفة، والتي اعتبرت تتويجا للعمل الدعوي الإسلامي الهادف للشيخ[2].

لقد كان الشيخ يعمل على حل مشاكل الناس والإصلاح بينهم ولهذا الغرض شكل لجان الإصلاح التي انتشرت بالتدرج في كل أنحاء قطاع غزة، فساهمت في حل العديد من المشاكل الخطيرة التي واجهت المجتمع الفلسطيني[3]، وكان يفصل في مختلف القضايا كالزواج والميراث والطلاق ونزاعات الأرض والمشاكل التي تقع بين الجيران[4]، وحتى الخلافات الطائفية والخلافات الدعوية التي كانت قد حدثت داخل صفوف حركته، وكذا الخلافات الرياضية[5]، فقد كان الشيخ يتمتع بجاذبية وحجة الإقناع وهو ما آثر الناس للاستماع إليه وتفوضه لحل خلافاتهم وفق منظور إسلامي[6].

كما عمل على توفير المساعدات المادية بشكل متواصل للعائلات الفقيرة وعائلات الأسرى والشهداء، عبر عدد من الحملات الإخوانية[7].

1- محمود سلامة وآخرون، مرجع سابق، ص 47.
2- أبو عطية، مرجع سابق، ص 150.
3- نهاد الشيخ، مصدر سابق، ص 1253.
4- عامر الشماخ، مرجع سابق، ص 28.
5- أبو عطية، مرجع سابق، ص ص 174-177.
6- عامر الشماخ، مرجع سابق، ص 26.
7- توفيق يوسف الواعي، مرجع سابق، ص 122.

وحارب الشيخ منكرات الأفراح، حيث كان مدركا أنه لا يمكن القضاء عليها إلا بتقديم البديل الذي يدعو إلى التمسك بالإسلام فأنشأ العديد من الفرق الإسلامية الإنشادية والتمثليات المسرحية، ذات البعد الهادف[1].

وكان دائم الحرص على الاتصال بالجماهير في قطاع غزة وغيرها من خـــلال النشاطات والاحتفالات الدينية كالاحتفال بذكرى ليلة القدر والإسراء والمعراج والمولـــد النبوي الشريف، التي استغلها لإلقاء دروس الوعظ والتوجيه[2].

1- اسماعيل عبد العزيز الخالدي، ستون عاما في جماعة الإخوان، ط2، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011، ص 132.

2- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 20.

المبحث الثالث: أثر هذا النشاط في انتشار الصحوة الإسلامية.

شهدت فلسطين تطورا ملحوظا في نمو انتشار الصحوة الإسلامية منذ فترة الخمسينيات[1]، ويرجع هذا إلى النجاح الدعوي الذي حققه الشيخ أحمد ياسين في انتشار جماعة الإخوان المسلمين بفلسطين، أين تقلد الإمام أحمد ياسين مسؤولية قيادتها في القطاع عام 1967[2]، وعمل منذ تلك الفترة على إحياء المجتمع الفلسطيني وتدريبه من أجل الاعداد لمستقبل أفضل فيه عزة وكرامة لهم وتحرير أراضيهم المغتصبة[3].

لقد بدأ الشيخ أحمد ياسين ببناء المجتمع أولا وفق التغيير الإصلاحي الذي مس عديد جوانب الحياة وعلى مختلف الأصعدة (الفرد، الأسرة، المرأة، المجتمع) متبعا في ذلك المنهج الإسلامي[4]، فاستطاع بذلك تكوين جيل من الشباب حملوا لواء نشر الدعوة الإسلامية وحذوا حذو شيخهم في كامل القطاع[5]، بل وامتدت إلى المناطق المحتلة سنة 1948، وأعاد للمجتمع الفلسطيني هويته وثقافته، حيث وقفوا أمام المخطط الصهيوني فرفضوا الانصهار في البوتقة الصهيونية[6].

وكان للشيخ الدور البارز في ظهور الصحوة الإسلامية بفلسطين، متمثلا ذلك في كثرة مؤسسات العمل الإسلامي وتنوعها إلى جوانب الروافد البشرية التي تدين بالولاء للحركة الإسلامية من كافة أطباق المجتمع وشرائحه الاجتماعية والثقافية،

1- توفيق يوسف الواعي، مرجع سابق، ص 120.
2- نسيم شحدة ياسين، مرجع سابق، ص 194.
3- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 43.
4- عصام العبد، مرجع سابق، ص 29.
5- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 28.
6- أبو عطية، مرجع سابق، ص 192.

يعكس فقها دعويا واسعا لدى الشيخ[1]، وغدت الجامعة الإسلامية صرحا علميا أكاديميا فاق في مستواه باقي الجامعات العربية[2].

ويعد الشيخ ياسين رمزا وطنيا تلتقي عنده كافة شرائح المجتمع وأطيافه المختلفة، فقد أسهم بشكل فعال من خلال نشاطه الاجتماعي، لا سيما في فض الخلاف بين العائلات والفصائل[3]، فالحوار الذي أجراه بين الفصائل ولجنة المتابعة الفلسطينية يعد تتويجا للمنهج الذي يسعى إلى ترسيخه وإرسائه في المجتمع[4]، إذ دعا إلى صياغة برنامج سياسي وطني موحد[5]، خلال حوار القاهرة يناير 1993، ورغم أنه لم يستطع تطوير الوحدة الوطنية وهو على قيد الحياة إلى برنامج وطني مشترك يجمع كل فصائل العمل الوطني، إلا أنه نجح في أن يشق الطريق من خلال الحوارات التي وفر لها الدعم الكبير وتوجت بالهدنة مع حكومة محمود عباس لتطوير هذه الوحدة والارتقاء بها إلى مستوى البرنامج الوطني المشترك الذي يمثل القواسم المشتركة التي يؤمن بها الجميع[6].

ومن جهة أخرى استطاع أن يزرع إحساس الشعب الفلسطيني بوحدته[7]، فتجنبوا قيام حرب أهلية كادت أن تهلك الأخضر واليابس، ولا يكون المستفيد فيها سوى الصهاينة[8]، وأعاد الروح إلى جسد الدعوة من جديد بعدما فتكت بها السلطة

1- نسيم شحدة ياسين، مرجع سابق، ص 194.
2- عزو عفانة، مرجع سابق، ص 43.
3- رائد صالحة، مرجع سابق، ص 1465.
4- أبو عطية، مرجع سابق، ص 191.
5- رائد صالحة، مرجع سابق، ص 1446.
6- نهاد الشيخ، مرجع سابق، ص 1262.
7- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 57.
8- أبو عطية، مرجع سابق، ص 192.

الفلسطينية عندما دمرت معظم مؤسساتها وأجهزتها العسكرية والأمنية والدعوية والاجتماعية[1].

وعلى إثر هذا الدور للشيخ أحمد ياسين ومجهودات البناء والتوعية، استطاع إحياء جيل تميز بالصلابة والقوة في الإيمان والعقيدة، فلم يشهد للفرد الفلسطيني أن أقبل على الشهادة بهذا الاندفاع والحماس من قبل كما أقبل عليها اليوم[2]، واستطاع أن يعبئ الشارع الفلسطيني تعبئة جهادية، وجعل ثقافة المقاومة والاستشهاد هي الثقافة السائدة في المجتمع[3]، وركز على ثقافة الثورة وليست ثورة الثقافة، كان يريد ثقافة الفعل لا الفعل الثقافي[4].

ومن هنا كللت هذه الجهود ببلورة مشروع حركة المقاومة الإسلامية، الذي بدأت ملامحه تتكون في عقد الثمانينات، أين تم تكوين أجهزة المقاومة، وتمت تهيئة القاعدة الجماهرية للاستعداد العملي لمسيرة الصدام الجماهيري مع الاحتلال الصهيوني منذ 1986، وأعطى للانتفاضة الشعبية زخما شديدا بتصريحاته القوية، وأشعل لهيبها بتوجيهاته وارشاداته لبوصلة الأداء الجهادي[5].

كان الشيخ ياسين هو نقطة التأثير في الشارع الفلسطيني باعتراف الصهاينة أنفسهم بذلك، وهذا ما دفعهم لاغتياله، كونهم قدروا أنه الشخصية الأكثر دعما للمقاومة والاكثر اصرارا عليها، ولأنها حققت في عهده انجازات كبيرة، قاموا بعملية اغتياله

1- أبو عطية، مرجع سابق، ص 121.

2- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 57.

3- أبو عطية، مرجع سابق، ص 192.

4- محمد المدهون، السلوك القيادي عند الإمام الشهيد أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1088.

5- مسعد خيري، مرجع سابق، ص 94.

للتخلص منه بهدف افقاد الحركة توازنها وقدرتها على الاستمرار[1]، لكنهم فشلوا في الوصول إلى هدفهم، إذ استمر جهاد حركة المقاومة وبصورة قوية حتى بعد اغتياله[2].

بل إن لحظة الاستشهاد نفسها كان شاهدا على أنه أحيا الأمة وأيقظها ودب فيها روح التضحية في سبيل الله ودليل قاطع على اتساع الحركة الاسلامية بفلسطين وأهميتها في معظم دول العالم، والممثلة في شخصه رحمه الله، إذ كانت له سمعة أثرت في الانسانية جمعاء من خلال خروج الشعب الفلسطيني غاضبا منددا، وساندته جماهير الدول العربية الإسلامية والأوربية وحتى في الو.م.أ وفتحت دور العزاء في مختلف دول العالم[3].

1- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 79.

2- صالح الرقب، الصفات القيادية، مرجع سابق، ص 35.

3- عزو عفانة، مرجع سابق، ص ص 44-45.

الفصل الثالث

دور أحمد ياسين في دعم المقاومة الفلسطينية

المبحث الأول: دوره في تفعيل انطلاق المقاومة الإسلامية بفلسطين.

المبحث الثاني: دعمه للمقاومة في الانتفاضة الأولى وتأسيس حركة حماس.

المبحث الثالث: دعمه للمقاومة في انتفاضة الأقصى.

المبحث الأول: دوره في تفعيل انطلاق المقاومة الإسلامية بفلسطين

شهدت فلسطين مع نهاية الخمسينات وبداية الستينيات انطلاقة معاصرة للثورة الفلسطينية وولادة عدة فصائل للدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تحرير أراضيه المحتلة[1]، وهذا لا يعني أن الكفاح الفلسطيني ضد الاحتلال لم يكن له وجود من قبل، فالمقاومة لم تتوقف منذ فترة الانتداب البريطاني، ثم اغتصاب العصابات الصهيونية الأراضي الفلسطينية وإن اختلفت أساليبها وقوتها من فترة لأخرى[2].

في هذه المرحلة كان التيار الإسلامي في فلسطين يشكل أحد الأطراف التي صارعت من أجل بناء أرضية للشروع في العمل الجهادي والذي يعد ضرورة لم تغب عن عقيدتهم[3]، لكن الظروف لم تسمح لهم تبني ذلك حينها فقد تعرضت حركة الإخوان في مصر لضربات متلاحقة (1949–1967) انعكس ذلك على الإخوان في القطاع الذي كان آنذاك تابع للحكم المصري مما اضطر بغالبيتهم إلى الهجرة سواء فرار من الاعتقال أو للعمل في دول الخليج، وانخرط آخرون في صفوف التنظيمات التي ظهرت وقت إذن كمنظمة فتح[4]، هذا التأخر في الانطلاق جعلهم عرضة للانتقادات الحادة، فقد اتهموا بتخليهم عن الواجب الشرعي، ووصفوا بأنهم رجعيون[5].

1– فرج شلهوب، "المقاومة الفلسطينية–مراحل التطور وآفاق المستقبل"، صحيفة السبيل، الأردن، د.س، ص 143.

2– أحمد منصور، مصدر سابق، الحلقة الأولى.

3– رجب حسن العوضي البابا، جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية (1987–1994)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010، ص 48.

4– زكريا السنوار، دور أحمد ياسين في المقاومة ودعمها، مؤتمر الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين، ج2، ط1، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2004، ص 1217.

5– عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 48.

وبما أن الشيخ ذو انتماء إخواني كما أكد ذلك «نحن من امتداد الإخوان المسلمين في كل العالم...»[1]، فقد اتسمت شخصيته بالفهم الشمولي للإسلام واستحوذ الجهاد في سبيل الله على جل فكره[2]، فكان رغم إعاقته مندفعا بقوة نحو العمل الجهادي الذي آمن بأنه الروح التي تحيي الأمة، فإن وجد كان لها روح، وإن غاب غابت معه وأصبحت فريسة لأعدائها[3].

ونمت معه هذه القناعة وحب الجهاد والسعي إليه منذ صغره، فقد شارك وهو في العشرين من العمر بالعمل الوطني ضد العدوان الثلاثي على مصر سنة 1965، ثم في المظاهرات التي شهدتها غزة لنفس الغرض.[4]

وبعد حرب ال1967 شعر أحمد ياسين بالإحراج والحزن وهو يرى غير الاسلاميين يسارعون ويمارسون الجهاد أما الإخوان فلم يبدؤوا بعد[5]، ومع بداية 1968 طالب في اجتماع قيادي بالمشاركة الإخوانية في العمل الفدائي، لكنهم رفضوا لقلة عناصرهم بعد الضربات التي تلقوها طيلة الحكم المصري وعدم الجاهزية اللازمة للانطلاق[6]، فلم تكن لديهم الإمكانيات اللازمة للبدء ولا التنظيم القوي الذي يقدر على تحمل العبء ويجاهد ولا من ناحية امتلاك السلاح[7]، فكان تريثهم هذا حتى يستكملوا استعدادهم ويشكلون بعده عملا عسكريا يستعصى على الاستئصال[8].

1- أحمد منصور، الخلاف حول شهادة الشيخ أحمد ياسين، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، السبت 2001/10/27، الساعة 26: 20 بتوقيت غرينيتش، الحلقة التاسعة.

2- حسن العوضي، مرجع سابق، ص 32.

3- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 127.

4- حكيم سبتي، "الشهيد أحمد ياسين صانع الانتفاضة وملهم الأجيال"، مجلة الإرشاد، العدد 10، مارس/أفريل 2016، اصدارات جمعية الارشاد والإصلاح، مطبعة عليش، بير خادم، الجزائر، 2016، ص 06.

5- عاطف عدوان، مرجع سابق، ص 127.

6- زكرياء السنوار، مرجع سابق، ص 1217.

7- أحمد منصور، مصدر سابق، الحلقة الثالثة، الأربعاء 2001/12/19.

8- محسن صالح، حركة المقاومة حماس، مرجع سابق، ص 30.

ورغم الاندفاع الحماسي الذي تميز به الشيخ، إلا أنه كان يؤمن بأن الجهاد يبقى عملية كبيرة تبدأ بمقدمات ضرورية كالإعداد الإيماني والنفسي ثم إيجاد السلاح والتدرب عليه ثم الانطلاق والشروع فيه[1].

لكن بعد ضرب قوات الثورة الفلسطينية في لبنان وتشتتها في البلاد العربية[2]، وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا عام 1982 أصبح من الضروري بدء المشاركة الاخوانية في العمل العسكري[3]، لذا تم عقد مؤتمر للقضية في عمان ضم عددا من كوادر الإخوان المسلمين، وتقرر فيه ضرورة الجهاد ضد الصهاينة حتى يتم طردهم نهائيا وأعطيت الإشارة للبدء في تجميع أدوات القتال[4].

وهنا وجد الشيخ نفسه أمام خطين يتنازعانه الأول هو البدء في عملية الجهاد، والثاني هو اكمال تجهيز الأرضية الإيمانية اللازمة، لذلك قرر السير في الخطين معا، ولكن بدرجات تتفاوت وتساير المنهج العام للدعوة الإسلامية التي يقودها[5]، وركز على أن يكون العمل الجهادي يجب أن يقوم من الداخل، إذا لم يكن العمل العسكري ضد الكيان الصهيوني في ذلك الوقت مقنعا بالنسبة له إن كان خارج الأراضي الفلسطينية، فالعمل من داخل أي بلد عربي يعني فتح الباب لقوات الاحتلال من أن تحتل أجزاء من الوطن العربي[6].

1- عاطف عدوان، المقاومة المسلحة لدى فكر وسلوك الشيخ أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1096.

2- عدنان أبو عامر، "تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987، مجلة الجامعة الإسلامية"، المجلد 19، العدد 01، سلسلة الدراسات الانسانية، غزة، فلسطين، 2011، ص 1233.

3- عاطف عدوان، أحمد ياسين، مرجع سابق، ص 111.

4- محسن صالح، حركة حماس، مرجع سابق، ص 06.

5- عاطف عدوان، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص 127.

6- أحمد منصور، مصدر سابق، الحلقة الثانية.

شرع الشيخ أحمد ياسين في الترتيب للعمل العسكري أواخر 1982 وبداية 1983، فكون لجنة عسكرية تعمل على جمع السلاح، تكونت من عبد الرحمان ترماز[1]، وابراهيم المقادمة، وأحمد المسلح، وبدأ التفكير في كيفية الحصول على السلاح وكيفية اختيار المجاهدين وتدريبهم على العمل الجهادي، ووصف المقادمة هذه العملية فقال: «كانت عملية جمع السلاح صعبة فبدأنا البحث عمن لديهم أسلحة قديمة، كما اتصلنا بالخارج ليتم التدريب، لأنه لم تكن لنا تجربة سابقة، ولم يكن لنا مدربين ومع بداية 1983 انفتحنا على سوق السلاح في اسرائيل فاشترينا أسلحة...»[2].

لقد خطى ياسين وإخوانه في ذلك خطوات مهمة وأسسوا أجهزة سرية خاصة، استعدادا لتصعيد النشاط لمواجهة المحتل، وتم تأسيس الجهاز العسكري سنة 1982 والمتمثل في المجاهدين الفلسطينيين، الذي كان من أهدافه جمع السلاح والتدرب عليه، وفي هذا الصدد أوفد الشيخ أحمد ياسين سنة 1983 الأخ عبد الرحمان ترماز[3] للأردن حيث قابل يوسف العظم عضو البرلمان الأردني وواحد من رموز الإخوان بالأردن وطلب منه أموالا لشراء الأسلحة فأعطاه العظم 800 دينار أردني، وتقرر تشكيل الخلية العسكرية الأولى، بعد ذلك وزعت المهام وأصبح ترماز مكلف بمهمة الحصول على السلاح[4].

1- عبد الرحمان ترماز من مواليد 1945 بمدينة أسدود، تعرف على الشيخ أحمد ياسين سنة 1968، ويعمل الآن مسؤول لجان الإصلاح في غزة التابعة لرابطة علماء فلسطين. ينظر إلى: أبو عطية، مرجع سابق، ص 223.

2- عاطف عدوان، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص 112.

3- زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 1219.

4- حسن العوضي، مرجع سابق، ص 34.

كما كان للشيخ تخطيطات عسكرية محكمة، كأنه خريج كلية الحربية، ويروي أحد مهندسي الجناح العسكري لحماس أن أحمد ياسين اقترح عليهم مدة، طرقا لمواجهة دبابات الاحتلال، واهتم بمعرفة طريقة وآلية توزيع المجاهدين على مناطق غزة، والتصدي لقوات الكيان الصهيوني[1].

وبتاريخ 15 جويلية 1984 استطاعت قوات الاحتلال أن تداهم بيت الشيخ ياسين وتم العثور على مجموعة من الأسلحة، وعلى إثرها اعتقلوه مع مجموعة من قيادات التنظيم وحكم عليه بثلاثة عشر سنة سجن، ثم أطلق سراحه بعد سنة فقط، نتيجة صفقة تبادل الأسرى بين الأردن والكيان الصهيوني[2]، ويرجع بعض الباحثين سبب هذا الاكتشاف هو أن الإخوان منذ أوائل السبعينات حتى أوائل 1986 لم يعطوا اهتماما للجانب الأمني وقد تعاملوا في جلب السلاح مع عناصر مشبوهة تتاجر بالمخدرات فساهم ذلك في كشف أول تجربة لامتلاك وتخزين أسلحة قام بها الشيخ[3].

خلال هذه الفترة التي قضاها الشيخ في السجن ظلت الحركة تسير بنفس نظامها ونشاطها وتولى المسؤولية بدلا منه عبد الفتاح دخان أحد أعضاء الحركة وبعد اطلاق سراحه بقي حوالي سنة تقريبا بعيدا عن العمل التنظيمي حتى يبعد عنه أعين قوات الاحتلال بينما ظل يمارس العمل العام كما كان من قبل[4]، وواصل مهامه في الإعداد للعمل العسكري وتفاديا للأخطاء السابقة قاموا بالاعتماد على السرية والتكتم، واعتمدوا في الاتصال بينهم على أسلوب النقاط الميتة واستخدام الأرقام لأعضاء الجهاز بدل الأسماء[5].

1- عاطف عدوان، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص 129.

2- خالد خليل الذويب، مرجع سابق، ص 70.

3- مهيب سلمان أحمد النواتي، حماس من الداخل، ط1، دار الشروق، غزة، فلسطين، 2002، ص 49.

4- مسعد خيري، مرجع سابق، ص 45.

5- عاطف عدوان، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص 145.

أكمل التنظيم نشاطه العسكري في هذا الوقت تحت اسم منظمة الجهاد والدعوة واختصارا لذلك كان يرمز له بـ "مجد"[1]، والذي أنشأ من أجل تحقيق عدة أهداف أبرزها حماية صفوف الحركة من الاختراق سواء من طرف الكيان الصهيوني أو التنظيمات الأخرى، ورصد تحركات العدو العسكرية والمدنية، وكذا جمع معلومات حول ظواهر الفساد التي سادت في المجتمع الفلسطيني من خلال المشبوهين وتجار المخدرات واللصوص ومحاربة بيوت الدعارة، وكذا تحرير الشباب من الفساد الأخلاقي[2]، الذي عمل الكيان الصهيوني على نشره وترسيخه وسط الشباب الفلسطيني وغيرها من اللا أخلاقيات الهادمة للمجتمع ومبادئه[3].

وأشهر ما قام به هذا الجهاز نذكر ما يلي:

اختطاف وقتل جنديين صهيونيين (أفي ساسبورتاس- إيلان سعدون)، إضافة إلى اختطاف عدد من العملاء والتحقيق معهم ثم اعدامهم، وذلك اسنادا لمرجعية شرعية وضوابط إسلامية في التصفية، كي لا تتحمل الحركة دماء أناس أبرياء أمام الله لمجرد الظن بهم[4]، وقيام مجموعة المغراقة بالهجوم على شاحنة صهيونية عسكرية في 1985، إضافة إلى قيام مجموعة رقم 101 بقيادة الشراتحه قبل الانتفاضة بشهور بمهاجمة سيارات مستوطنين، وكان ذلك في ديسمبر 1987، وغيرها من العمليات[5].

1- إسماعيل رضوان، مرجع سابق، ص 883.

2- أحمد منصور، مصدر سابق، الحلقة الخامسة، الاربعاء، 2001/12/19.

3- محمد خالد الأزعر، "المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة"، سلسلة الثقافة القومية، العدد 60، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991، ص 18.

4- أحمد منصور، مصدر سابق، الحلقة الخامسة.

5- أبو عامر، مرجع سابق، ص 56.

المبحث الثاني: دعمه للمقاومة في الانتفاضة الأولى وتأسيس حركة حماس.

مثلت سنة 1987 منعطفا حاسما في المسار الجهادي للشعب الفلسطيني، إذ شهدت خلال هذه السنة انطلاق الشرارة الأولى للانتفاضة الفلسطينية والتي أطلق عليها انتفاضة (أطفال الحجارة، ثورة المساجد)[1]، والتي لم يكن مخططا لها في هذا الوقت، غير أن الأحداث فرضت نفسها[2]، وذلك على إثر الحادث المتعمد الذي قام به أحد الصهاينة جراء دحسه أربعة من العمال الفلسطينيين، فرد الشعب الفلسطيني بأن ثار وخرج إلى الشوارع حاملين النعوش وطافوا بها في أزقة بلدة جباليا، ثم انظم إلى الجنازة أهالي المعسكرات القريبة من المقبرة، وبعد الدفن قامت الجماهير الغاضبة برشق مركز الشرطة القريب من هناك بالحجارة، مما أدى إلى اطلاق النار عليهم فسقط أربع شهداء وأصيب آخرون بجروح أين تم نقلهم إلى مستشفى الشفاء وذلك يوم 8 ديسمبر 1987[3].

في اليوم الموالي 9 ديسمبر انتقل الناس إلى المستشفى للتبرع بالدم للجرحى وكان على رأس المتوجهين طلاب الجامعة الإسلامية في غزة، وهناك حدثت صدامات بينهم وبين سلطات الاحتلال[4].

واستغلت الحركة الإسلامية هذه الأوضاع كفرصة لإبراز الوجه الإسلامي وإحياء العملية الجهادية فقاموا بالاجتماع في بيت الشيخ أحمد ياسين، وقرروا أن يشرعوا في بدء العمل المسلح[5].

1- محسن صالح، حركة المقاومة، مرجع سابق، ص 32.

2- أحمد منصور، مصدر سابق، الحلقة السادسة، الأربعاء، 2001/12/19.

3- زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 1226.

4- مسعد خيري، مرجع سابق، ص 49.

5- محسن صالح، حركة المقاومة، مرجع سابق، ص 33.

وكان الشيخ يحث إخوانه مرارا على ضرورة الاستمرارية في الانتفاضة حتى يغادر اليهود قطاع غزة والضفة الغربية مبدئيا، وعمل على تصعيد المظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية والاضرابات، في مقابل ذلك حثهم على تجنب المساس بالممتلكات الخاصة باليهود المدنية حفاظا على الوجه الإسلامي للانتفاضة[1].

وفعلا فقد برزت الصبغة الاسلامية في الانتفاضة ونجحت عملية نقل المقاومة من الخارج إلى الداخل، الأمر الذي فاجأ الاحتلال سواء في نوعية الجيل الذي قادها عمرا، او مستوى الجسارة والقدرة أين نجح الفلسطينيون في تقديم انفسهم كضحايا يقاتلون بحجارتهم الصغيرة وأجساد أطفالهم قوات الكيان الصهيوني المتطورة، واستطاعت الانتفاضة من خلال ذلك أن تعيد المبادرة إلى الفعل الشعبي (نساء-أطفال-رجال-قرى-مخيمات) وكذلك تطورا في أدوات العمل وتنويع أساليب المقاومة[2]، ووضعت حدا للتجاهل العربي للقضية الفلسطينية بعد سنوات من الاهمال والانشغال بالحرب العراقية الإيرانية، وشدت العرب للتضامن معها، وتجسد ذلك في انعقاد القمة العربية الطارئ سنة 1988 بالجزائر لدعم الانتفاضة أين خرج بعدة توصيات من أهمها المطالبة بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، تحت اشراف الأمم المتحدة وطالب بتحديد الالتزام لتطبيق أحكام مقاطعة الكيان الصهيوني وإدانة السياسة الأمريكية المشجعة له في مواصلة انتهاكاته[3]، وعلى إثر ذلك حاولت سلطات الاحتلال وقف الانتفاضة بشتى السبل في ظل تصاعد أعمال الجهاز العسكري "مجد" ومنعت التجوال فقتلت وجرحت وأبعدت، لكن رغم ذلك ظلت الانتفاضة في تصاعد مستمر[4]،

1- عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين، مرجع سابق، ص 157.

2- فرج شلهوب، مرجع سابق، ص 144.

3- رائد نعيرات وآخرون، دراسات فلسطينية، القضية الفلسطينية بين حرب الخليج الثانية وانتفاضة الأقصى، قسم العلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009، ص 243.

4- زكريا السنوار، مرجع سابق، ص ص 1229-1230.

وهذا يتسق مع التدرج الذي سلكته الحركة الاسلامية بقيادة أحمد ياسين عبر مسيرتها الطويلة وتحرير فلسطين من أهم واجباتها وأولوياتها[1].

من جهة أخرى فإن قرار الانتفاضة صاحبه تأسيس "حماس" وهي الاسم المختصر لحركة المقاومة الإسلامية[2]، والتي جاءت ولادتها انبثاقا عن جماعة الإخوان والمسلمين التي أعلنت أنها من أجنحتها بفلسطين، التي استطاعت اكساب القضية حيوية في التحرر الوطني[3]، وساهم الوعي العام لدى الشعب الفلسطيني ومجهودات التيار الإسلامي في بلورة مشروع الحركة التي صدر بيانها الأول يوم 14 ديسمبر 1987، عبر عن مجمل توجهاتها وسياستها إيذانا ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني، وكان من بين أهم الأهداف التي سطرتها الحركة تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وإقامة الدولة الفلسطينية عليها[4].

لقد تغلغلت الحركة وسط الشعب منذ لحظة ظهورها وأصبحت المنافس الأول والقوي لحركة فتح[5]، إذ تمتعت بتأييد اجتماعي قوي وحضور مؤسساتي مؤثر وتأثير سياسي غير متناه داخل الرأي العام الفلسطيني وبتأييد من قبل الدول العربية والإسلامية واعتراف جماهيري كبير ومهادنة سياسية وكان لها القدرة على التكيف والصمود في الظروف الصعبة مما جعل منها قوة سياسية من الصعب تجاهلها[6]، والرقم الأصعب في المعادلة الفلسطينية[7]، ضف إلى ذلك فالشيخ أحمد ياسين لم يقف عند المستوى

1- ابراهيم المقادمة، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ط1، مؤسسة الايم، غزة، فلسطين، 1994، ص ص 261-262.

2- مسعد خيري، مرجع سابق، ص ص 60-61.

3- حسن العوضي، مرجع سابق، ص ص 57-58.

4- مسعد خيري، مرجع سابق، ص ص 61-63.

5- مرجع نفسه، ص 61.

6- مشعال شاؤول وسيلع أبراهام، عصر حماس من العنف الى التكيف، تر: المركز الفلسطيني للإعلام يدعوت أحرونوت، القدس، فلسطين، 1999، ص 04.

7- محسن صالح، حركة المقاومة، مرجع سابق، ص 12.

النظري من عملية البناء والتغيير، بل اتجه بالفئات التي انخرطت في تنظيم حركة حماس نحو العمل والتنفيذ رغم اختلال موازين القوى واستطاع الدخول بالحركة إلى مضمار العمل السياسي والجماهيري بقوة وفاعلية أجبرت القيادات المحلية والاقليمية للإصغاء له ولحركته، ولتحليل أقواله لاسيما فيما يتعلق باستراتيجية الصراع مع الكيان الصهيوني وأصبحت حماس بذلك قوة في المجالين السياسي والجهادي لا يمكن تجاوزها أو اهمالها[1].

لقد تطورت فعاليات حماس الانتفاضية من الاضرابات والمظاهرات ورمي الحجارة إلى الفعاليات العسكرية كالهجمات بالسكاكين والأسلحة النارية واختطاف الجنود والسيارات المفخخة ثم العمليات الاستشهادية[2]، وتعزز ذلك أكثر بعد تشكيل جناحها العسكري الحالي كتائب عز الدين القسام في 1990 والتي حلت محل المجاهدين، ومن خلاله نفذت عدة عمليات ما مجموعه 138 عملية ما بين سنتي 1992-1993[3]، أبرزها عملية اختطاف الرقيب نسيم طوليدانو في ديسمبر 1992[4]، بهدف تبادل الأسير بالشيخ أحمد ياسين، غير أن رئيس الوزراء رابين [5]، رفض العرض ورد بشن حملة اعتقالات واسعة وعلى إثر ذلك أقدمت الكتائب على إعدام الرهينة[6]، وحملت مسؤولية قتل طوليدانو للكيان الصهيوني في بيان وزع يوم

1- يوسف زرقة، مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004، ص 1125.

2- محسن صالح، حركة المقاومة، مرجع سابق، ص 12.

3- حسن العوضي، مرجع سابق، 58.

4- زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 1234.

5- اسحاق رابين من مواليد 1922 بالقدس هو رئيس الوزراء الخامس للكيان الصهيوني، ورئيس الأركان العامة خلال حرب 1967، توصل إلى اتفاق السلام "أوسلو" مع الفلسطينية سنة 1993 وتعرض لعملية اغتيال تلأبيب في 1995/11/14. ينظر: إلى منصور جوني، مرجع سابق، ص 241.

6- غسان دوعر جريان، حرب الأيام السبعة أسود حماس، ج1، ط1، سلسلة فلسطين المسلمة، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، بريطانيا، 1993، ص 13.

1998/12/17 جاء فيه «ليس للإرهابيين اليهود أن يتهموننا بالإرهاب، فالإرهاب هو الذي يحتجز شيخ الانتفاضة أحمد ياسين رغم الشلل والمرض في أقسام العزل والموت ويضربون البيوت بالصواريخ المضادات للدبابات، إننا في حالة حرب شاملة مع عصابات الاحتلال»[1]، وتوالت الاختطافات كعملية بيت شيمش في مارس 1993 وعملية الشهيدين حاتم المحتسب ويعقوب مطاوع في جويلية 1993 وعملية الشيخ أحمد ياسين في 1993/08/05 لكنها هي الأخرى فشلت في اطلاق سراح الشيخ[2].

لقد كان الكيان الصهيوني يرفض في كل مرة الإفراج عن الشيخ من أجل اسكات المقاومة وتعجيزها، وعندما فشل في ذلك من خلال ملاحقة وسجن قادة الحركة في الداخل اتجه لضربها في الخارج فاستهدف الأستاذ خالد مشعل حيث أرسل عميلين لاغتياله[3]، إلا أن العملية لم تتم وتم القاء القبض عليهم من قبل السلطات الأردنية التي استخدمتهم في عملية التبادل مع الكيان الصهيوني وتم اطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين[4]، وبذلك تحولت محاولة الاغتيال هذه إلى نصر سياسي وإعلامي لحركة حماس وأدى إطلاق سراحه إلى تعزيز عملية إعادة تنظيم الحركة في القطاع وتنظيم علاقتها بين الداخل والخارج[5].

1- مرجع نفسه، ص ص 13-17.

2- زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 1235.

3- عاطف عدوان، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص 1101.

4- حكيم سبتي، مرجع سابق، ص 07.

5- محسن صالح، حركة المقاومة، مرجع سابق، ص 24.

المبحث الثالث: دعم الشيخ للمقاومة في انتفاضة الأقصى.

عرفت المقاومة الاسلامية بفلسطين بعد خروج الشيخ أحمد ياسين من المعتقل نقلة نوعية ودفعا قويا وجديدا في مسار نضالها، فبعد الجولة التي قام بها بعد خروجه من السجن والتي قادته إلى كل من السعودية، الكويت، الإمارات، سوريا، قطر، السودان، اليمن، إيران، ما بين 19 فيفري و24 جوان 1998 قد وثقت صلة حماس بهذه البلدان[1]، وفتحت لها العديد من الآفاق على المستوى العربي الإسلامي[2]، ومبشرا بعهد جديد يؤذن بلا استسلام[3].

قام الشيخ خلال هذه الفترة بدعم مجهودات الحركة الاسلامية ودعمها في نصرة القضية الفلسطينية وقد نجح بنشر فكرة الحركة الاسلامية في كافة أنحاء العالم من خلال مواقفه واصراره على حقوق الشعب الفلسطيني في الوطن ولم الشتات حتى وصل الأمر بخروج العديد من السياسيين وغيرهم عن صمتهم والإعراب عن اعجابهم بياسين وبطريقة عرضه للقضية ولحقوق شعبه وهموم الناس فأيقظ همة الأمة وأعاد الاعتبار للجهاد الفلسطيني[4]، ولعل أبرز ما قام به حيال ذلك هو اعطائه الأولية لإعادة بناء تنظيم حماس من جديد وإعادة الثقة في التنظيم بعد ما كانت السلطة الفلسطينية قد وجهت له عدة ضربات فترة التسعينات (1994-1995-1996)، أين استطاعت السلطة تفكيك الأجهزة العسكرية لحماس[5]، بعد سلسلة العمليات الاستشهادية التي هددت الكيان الصهيوني، وطالت هذه الاعتقالات أكثر من ألف ناشط في حماس

1- محسن صالح، حركة المقاومة، مرجع سابق، ص 24.

2- أسامة حمدان، العلاقات الدولية لحركة حماس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2014، ص 07.

3- كمال أحمد غنيم، "صورة الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء"، مجلة فلسطين المسلمة، العدد الثامن، لندن، بريطانيا، 2005، ص 56.

4- حسن العوضي، مرجع سابق، ص 34.

5- اسماعيل رضوان، مرجع سابق، ص 886.

والجهاد الإسلامي، وأشاد رئيس أركان الجيش الاسرائيلي أمنون شاحاك ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) بهذا العمل الذي أقدمت على تنفيذه السلطة الفلسطينية[1]، لكن حماس أصرت على الالتزام بسياستها العامة ورفضت التخلي عن المقاومة المسلحة كما رفضت الدخول في مواجهات مع السلطة، وقتها دعا أحمد ياسين أبناء شعبه إلى وضع صيغة للتفاهم والمحافظة على وحدته وسلامة مستقبله[2].

طالب ياسين بزيادة الخلايا العسكرية التابعة للكتائب وضرورة الاهتمام أكثر بشراء مزيد من الأسلحة والتجديد والتنويع في العمليات الاستشهادية، واهتم بضرورة التركيز على قضية الأسرى والمعتقلين، وأكد ضرورة الاهتمام بالعمل العسكري مع عدم مجارات السلطة والسعي لعدم الاصطدام معها، وكان يريد إعادة البناء الجهادي من جديد بعد ضربة 1996 وبعد كل محاولة تهدف إلى العصف بالتنظيم[3].

بعد اتمام البناء والتحول نحو الانتشار بدأ العمل العسكري يعود تدريجيا بتشجيع من الشيخ عبر مجموعات نظمت قديما مثل مجموعة الطيبة ومجموعات أخرى في الأراضي المحتلة عام 1948، وقبل انتفاضة الأقصى بقليل تم تشكيل الجهاز العسكري من جديد وبمجموعات قديمة[4]، لقد جاءت انتفاضة الأقصى عام 2000 كحلقة في سلسلة كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني حيث دخل الفلسطينيون من خلالها مرحلة جديدة ومنعطفا تاريخيا هاما في النضال الفلسطيني[5]، والتي تعود حيثياتها إلى 28 سبتمبر 2000 عندما أقدم زعيم حزب الليكود أرئيل شارون بزيارة استفزازية إلى المسجد الأقصى وحدثت صدامات بين المصلين الذين عبروا عن

1- محسن صالح، حركة المقاومة، مرجع سابق، ص 45.

2- مرجع نفسه، ص 47.

3- زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 1236.

4- اسماعيل رضوان، مرجع سابق، ص 887.

5- سميرة فخري الحموز، العمليات التفجيرية وأثرها على انتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2009، ص 40.

غضبهم وبين الجنود الذين رافقوا شارون وذلك بالحجارة والزجاجات، وسبق هذه الزيارة بأيام ارتكاب مجزرة في ساحة الحرم راح ضحيتها ثمانية شهداء وسبعة فقدوا أبصارهم وحوالي 220 جريح[1].

ومع بداية انطلاق هذه الانتفاضة وانتشارها وسط الشارع الفلسطيني، قام الشيخ أحمد ياسين بتكليف صلاح شحاتة بقيادة الجهاز العسكري الحديث، وإعادة بنائه بشكل أقوى وأوسع، وكان للشيخ دور خاص في شراء الأسلحة وفي تجنيد الأفراد وبث روح الجهاد والعزيمة ونشر خيار المقاومة والتقدم، وقدم توجيهاته وارشاداته إلى تكوين جهاز عسكري خاص بمواجهة الاجتياحات وسماه "الجيش الشعبي" غطى كافة مناطق القطاع، وتعاظم دور هذا الجهاز بحيث أصبح موازيا لكتائب القسام، ومن ثمة دمج الجهازين[2].

اهتم الشيخ أحمد ياسين بتطوير قدرات صواريخ القسام القتالية حيث تمت زيادة في مدى صاروخ القسام (01) من 02-03 كلم إلى 07-08 كلم وذلك بتشجيع منه وتم ضرب سدروت الصهيونية واهتم بالمعتقلين والجرحى، وقدم لهم المساعدات والتعويضات اللازمة مثلما حدث في سوق الشجاعية، عندما قصفتها قوات الاحتلال، قام حينها كل من الشيخ ياسين والرنتيسي بتعويض التجار المتضررين[3].

لقد أظهرت حركة المقاومة الاسلامية ككل قدرة عالية على تفعيل المقاومة واستمرار الانتفاضة خلال هذه الفترة من خلال تنفيذ أكبر عدد من العمليات التفجيرية واستطاعت استقطاب الشارع الفلسطيني لصالح برنامجها القائم على الكفاح المسلح في

1- معتز سمير الدبس، التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة حماس (2000-2009)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2010، ص 53.

2- اسماعيل رضوان، مرجع سابق، ص 887.

3- زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 1238.

المدن الصهيونية، ودعم احمد ياسين هذه العمليات بقوة واعتبرت الحركة الإسلامية هذه العمليات أنها لا تندرج ضمن إطار جرائم الحرب والانسانية، نظرا لكونها حركات تحرر تناضل الاحتلال والحصول على تقرير المصير[1].

وجهت انتفاضة الأقصى ضربة قاسية لمشروع التسوية الذي يجري على حساب حقوق الأمة وثوابتها والذي رفضته الفصائل الإسلامية، وأحدثت الانتفاضة كذلك نوعا من توازن الرعب لأول مرة مع الكيان الصهيوني الذي تعرض لضربات هزت أمنه واقتصاده في مختلف مستوطناته واضطر إلى الانسحاب من غزة[2]، وازدادت الهجرة اليهودية من فلسطين نحو أمريكا وأوروبا، ورفعت مستوى التعاطف العربي والإسلامي بتقديم الدعم السياسي والاقتصادي لاستمرارها[3].

واصل الشيخ أحمد ياسين دعمه للمقاومة، وكان رائدا في ذلك باعتراف معظم المسؤولين في الكيان الصهيوني الذين أكدوا دعمه وحذروا من مدى خطورة دوره في دفع ثقافة الاستشهاد والمقاومة في الساحة الفلسطينية، فضلا عن ربطه شخصيا بجميع عمليات المقاومة، ليس فقط التي نفذتها حماس، بل أيضا التي نفذتها سائر الحركات الفلسطينية، باعتباره أكبر محرض على هذه العمليات[4].

لم يكتف الشيخ بالعمل والتوجيه داخل فلسطين بل حاول كسب دعم الدول العربية والإسلامية للمقاومة وللقضية الفلسطينية فقد جاء في بيان[5] بعث به إلى القادة العرب في مؤتمر القمة العربية 2003، أن يظهروا موقفا واضحا حيال ما يجري في

1- سميرة فخري، مرجع سابق، ص 42.

2- محمد محسن صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، ط2، مركز الزيتونة والدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2013، ص 30.

3- رائد نعيرات، مرجع سابق، ص 271.

4- ابراهيم السعيد، "تأثير اغتيال ياسين يقلق الصهاينة والدعوة لتشكيل لجنة تحقيق"، مجلة فلسطين، العدد الخامس، 2004، مرجع سابق، ص 52.

5- أنظر الملحق رقم 01.

فلسطين، وطالب بتقديم الإعانة للمقاومة هناك لاعتبار القضية قضية أمة، والجهاد فرض عين على كل مسلم، وناشدهم بأن يوقفوا كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، وأن يغلقوا السفارات والقنصليات والمكاتب التجارية ببلدانهم، ودعا إلى دعم العراق ونصرته باعتباره جزء من جسد الأمة الإسلامية[1]، وقد نجح في إعادة القضية إلى أولويات اهتمامات الأمة بعد أن كادت أن تعصف بها اتفاقيات السلام والتطبيع مع الكيان الصهيوني[2].

وككل مرة يدعو الشارع العربي والإسلامي في شتى المناسبات وعبر خطاباته الموجهة كذلك إلى الشارع الفلسطيني لتفعيل المقاومة والاستمرار في حدتها، وقد سئل ذات مرة: ما هو أسعد أيام حياتك؟ فأجاب: يوم انتزعت قرارا بحمل السلاح للدفاع عن هذا الوطن[3].

1- مسعد خيري، مرجع سابق، ص ص 220-223.

2- غسان هرماس، مصدر سابق، ص 12.

3- زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 1239.

الخاتمة

الخاتمة:

توصلنا في نهاية هذا البحث الى جملة من الاستنتاجات كانت على النحو التالي:

- الظروف التي عاشها الشيخ أحمد ياسين منذ ولادته الى غاية استشهاده من يتم وفقر وهجرة وسجن، كانت بلا شك عاملا أساسيا في تكوين شخصيته، وأن خلاصة تجاربه وجهاده لدرس عظيم للكسلى وأصحاب الوهن، فالمرض لا يقعد والشيخوخة لا تعوق، وأن الرجولة لا تقاس بقوة أجسام الرجال، بل بقوة إيمانهم وصبرهم، وأن عملية اغتياله لبرهان عملي لنسف كل محاولة للسلام.
- تميز الشيخ بسمات القيادة الناجحة التي أهلته لقيادة حركة الإخوان في فلسطين، واستطاع ان يتجاوز نطاق الدعوة الفكرية والاجتماعية والسياسية الى نطاق الدعوة الجهادية والعسكرية، إذ ركزّ في البداية على المجتمع الفلسطيني من أجل إحيائه وجعله أسرة متماسكة تؤمن بالله ورسوله، وغرس العقيدة الإسلامية لدى أفراده، ثم اهتم بإنشاء العديد من المؤسسات سواء التعليمية أو الثقافية أو الدينية أو الاجتماعية أو الرياضية، والتي كان لها الدور الفاعل في جعل المجتمع مجتمعا مؤسساتي وأعاد الثقة في النفوس واستطاع اقناع الشعب الفلسطيني بأنه لا يمكن أن يحصل على حريته إلا بالاعتماد على نفسه وتنظيم صفوفه، فبعث فيهم روحا قتالية وعزيمة وإرادة وقناعة بضرورة الجهاد، سواء كان هو بينهم أو لم يكن، وهذا ما يفسر استمرار المقاومة حتى بعد استشهاده.
- إعداد وتنفيذ الشيخ لبرنامج جهادي هدفه تحرير الشعب والأرض الفلسطينية من الاحتلال الصهيوني، وغرس روح التعاون والجهاد في سبيل الله كمنطلق لطرد المغتصب وانهاء الاحتلال، وذلك من خلال دعم وتفعيل الانتفاضتين (1987-2000) وإنشاء حركة المقاومة الاسلامية حماس ودعمها ماديا ومعنويا.
- اعتبر الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس الذي أكسبها دعما وفتح لها باب الدخول للشرعية السياسية والثقة الجماهيرية ونجح في نقل الصراع من النطاق الضيق الى نطاق إسلامي أوسع، ويكون بذلك قد أحدث نقلة نوعية في مسار المقاومة، وفي تاريخ القضية الفلسطينية بنشرها عبر مختلف دول العالم وأصبح يحسب له ألف

حساب كما أكسب القضية دعما آخر ألا وهو استرجاع أولوياتها في اهتمامات مـــؤتمرات القمة العربية.

- استطاع الشيخ من خلال المجهودات الدعوية والجهادية نشر الصحوة الاسلامية في الأمة الفلسطينية، بعد أن كادت أن تعصف بها مخططـــات الكيـــان الصـــهيوني، ودعـــم المقاومة الفلسطينية ماديا ومعنويا، وجذرها في المجتمع الفلســـطيني اعتبـــارا ان الجهـــاد فرض عين على كل مسلم، واستطاع بذلك خدمة المقاومة في فلسطين والقضية الفلسطينية في حياته وحتى بعد استشهاده.

الملاحق

الملحق رقم (01): بيان الشيخ أحمد ياسين إلى القمة العربية 2003.[1]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، أصحاب الجلالة والفخامة والسمو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما من شك أنه عز العرب عز الإسلام، وإن دلت هذه المقولة على شيء فإنما تدل على عظم الأمانة التي تحملون وأنتم – وفقكم الله لخير أمة – من استرعاه الله حاضر الأمة ومستقبلها، ورسول الله يقول: (إن الله سائل كل راع عما استرعى حفظ أم ضيع، فالله الله في أمة الإسلام وقد رماها أعداء الله وأعداؤها عن قوس واحدة.

وإن أمامكم اليوم تحديات جسام، وشعوبكم تنتظر ما ستتمحض عنه القمة من قرارات، وكلها أمل أن تكون قرارات القمة على مستوى ما نواجه من تحديات، ولا يخفي أن رأس تلك التحديات قضية العرب والمسلمين المركزية، قضية فلسطين، وكلي أمل أن تثمر هذه القمة عما يشكل رافعة لشعب فلسطين وقد أبوا إلا أن يواصلوا مسيرتهم الجهادية حتى يحقق الله النصر الذي نحب، والذي يرفع الله به شأن أمتنا بإذنه تعالى.

وإني لأناشدكم أن تأخذ القمة بعين الاعتبار القضايا التالية التي تخدم القضية الفلسطينية:

أولا: أرض فلسطين أرض عربية إسلامية اغتصبت بقوة السلاح من قبل اليهود الصهاينة، ولن تعود إلا بقوة السلاح، وهي أرض وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منها حتى وإن كنا لا نملك الآن القوة اللازمة لتحريرها.

ثانيا: الجهاد في فلسطين حق مشروع للشعب الفلسطيني، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وإن وصفه بالإرهاب من قبل أعداء الله لظلم عظيم يرفضه شعبنا المرابط في فلسطين، وترفضه كذلك شعوبنا العربية والإسلامية، ونتمنى من القمة أن توضح موقفها بوضوح لا لبس فيه نصرة لجهاد شعبنا المجاهد.

ثالثا: إن شعبنا وهو يخوض ببسالة معركة قد فرضت عليه لهو جدير أن يلقى كل أشكال الدعم والتأييد من قادة الأمة، فهو بحاجة إلى الدعم الاقتصادي لتعزيز صموده وقد

[1]- مسعد خيري، مرجع سابق، 228.

مر الصهاينة الأشرار كل أسباب الحياة والعيش الكريم لهذا الشعب المرابط، ونهبوا خيراته، وهو بحاجة أيضا إلى الدعم العسكري، والأمني، والإعلامي، والمعنوي، والدبلوماسي، وغير ذلك من أشكال الدعم التي تعينه على مواصلة جهاده، وهو يتطلع إلى أن تحقق له القمة كل ذلك بإذن الله تعالى.

رابعا: إننا نشادكم أن توقفوا كل أشكال التطبيع مع هذا العدو،وأن تغلقوا سفاراته، وقنصلياته، ومكاتبه التجارية، وأن تفعلوا المقاطعة العربية، وأن توقفوا الاتصال به، والتعاون معه.

خامسا: إن الأمة تملك من الإمكانات والطاقات والقدرات ما يجعلها قادرة على نصرة قضاياها القومية، ووضع حد لجرأة أعدائها عليها، وإني لأرى أنه قد آن لأمتنا أن تعمل بقول الله عز وجل: (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**) "آل عمران – 103" لتصبح قوة في زمن التكتلات (**الذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**) "الأنفال – 73.

سادسا: إن المسجد الأقصى يناشدكم وقد أعد الصهاينة العدة لدرك أركانه وهد بنيانه، فمن له بعد الله إن لم تكونوا أنتم؟

سابعا: إننا نناشدكم أن تقدموا كل أشكال الدعم للعراق الشقيق وشعبه حتى يتحرر من الاحتلال الأمريكي، لأن نصرة العراق وشعبه هي نصرة لقضية فلسطين والشعب الفلسطيني.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو:

هذا ما أردت أن أنصح به وقد علمنا رسول الله أن الدين النصيحة، وأسأل الله أن يجمع كلمتكم لنصرة دينه، وأن يوحد صفكم على ما فيه خير الأمة ورفعتها.

أخوكم/ أحمد ياسين

مؤسس حركة المقاومة الإسلامية – حماس

غزة – فلسطين

الملحق رقم 02 صورة للشيخ أحمد ياسين

المصدر: موقع وكيبيديا

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

✓ **الكتب:**

1. سعدي نهاد محمد ، الشيخ الخليل، حركة الإخوان في قطاع غزة (1967-1987)، ط1، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011.

2. المقادمة ابراهيم ، معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، غزة، فلسطين، 1994.

3. هرماس غسان ، حكايتي مع الشيخ أحمد ياسين، مجلة التاريخ الفلسطينية، العدد 07، ط2، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2003.

4. ياسين نسيم ، صفات الداعية عند الإمام أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

✓ **المراجع:**

- **باللغة العربية:**

1. أبو حشيش بسام ، أبرز القضايا التربوية عند الإمام أحمد ياسين المستنبطة من الخطاب الإعلامي، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

2. أبو حمادة عاطف ، صورة الشيخ أحمد ياسين في الشعر العربي _الحدود والملامح_، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

3. أبو دف محمود ، منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير- المفاهيم والممارسات، ج2، ط1، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعية الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

4. أبو شعبان سمر ، لينا صبيح، القيام التربوية المتضمنة في أقوال الشيخ أحمد ياسين، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

5.أبو عامر عدنان عبد الرحمان ، الإخوان المسلمون في قطاع غزة 1967 1987 بين الدعوة والسياسية، مركز الإعلام العربي، القاهرة، مصر، 2006.

6. أبو علي نبيل ، عصر وإمام، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

7. أبو عيد عبد الله وآخرون، دراسة في الفكر الإسلامي لحركة حماس، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1999.

8. أبو مايلة يوسف ، وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، سلسلة بحوث جغرافية، العدد الثالث، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 1998.

9. الأزعر محمد خالد ، "المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة"، سلسلة الثقافة القومية، العدد 60، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991.

10. البرغوثي إياد وجواد الحمد، دراسات في الفكر السياسي لحركة المقاومة حماس، ط3، العدد 20، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1999.

11. تيسير جودة وسام ، استراتيجية كتائب القسام القتالية معركة العصف المأكول، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015.

12. جريان غسان دوعر ، حرب الأيام السبعة أسود حماس، ج1، ط1، سلسلة فلسطين المسلمة، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، بريطانيا، 1993.

13. حمدان أسامة ، العلاقات الدولية لحركة حماس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2014.

14. حمدان عبد الرحيم ، صورة الشهيد الإمام أحمد ياسين في الشعر العربي المعاصر، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

15. الخالدي اسماعيل عبد العزيز ، ستون عاما في جماعة الإخوان، ط2، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2011.

16. خطيب محمد الدين وآخرون، الحركات الهدامة دراسات عن البهائية والبابية، مطابع رابطة العالم الإسلامي، د.م، د.س.

17. خيري مسعد وجمال الدين ابراهيم، أحمد ياسين، مكتبة وهبة، مصر، د.س.

18. رضوان اسماعيل ، فكرة الشهادة والإمام أحمد ياسين، ج2، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

19. الرقب صالح ، الصفات القيادية الشيخ الإمام أحمد ياسين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

20. ـــــــ ، شيخ المجاهدين أحمد ياسين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

21. زرقة يوسف ، مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

22. زهد عصام العبد ، المنهج التغييري في فكر الإمام احمد ياسين، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

23. سلامة محمود وآخرون، شمعة تنير فلسطين الشيخ الجليل محمد حسن شمعة، ج4، سلسلة اصدارات إبداع للأبحاث ودراسات وتدريب، د.م، 2012.

24. السنوار زكريا ، دور أحمد ياسين في المقاومة ودعمها، مؤتمر الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين، ج2، ط1، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2004.

25. شاؤول مشعال وسيلع أبراهام، عصر حماس من العنف الى التكيف، تر: المركز الفلسطيني للإعلام يدعوت أحرونوت، القدس، فلسطين، 1999.

26. شحدة نسيم ياسين، يحيى على الدجني، الإمام الشهيد أحمد ياسين حياته ودعوته وثقافته، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2008.

27. الشماخ عامر ، أحمد ياسين شهيد أيقظ أمة، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2004.

28. صالح محسن محمد ، حركة المقاومة الإسلامية حماس، قراءة في رصيد التجربة (1987-2005)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015.

29. ـــــــ ، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، ط2، مركز الزيتونة والدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2013.

30. ـــــــــــ ، حماس دراسات في الفكر والتجربة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015.

31. ـــــــــــ ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012.

32.ـــــــــــ ، سلسلة الدراسات المنهجية في القضية الفلسطينية، ط1، دار الفجر، كوالا لنبور، ماليزيا، 2002

33. صالحة رائد وحمدي أبو ليلى، دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد والخدمات الاجتماعية والمجتمعية، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة فلسطين، 2004.

34. الطهراوي جميل ، سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، ج1، ط1، مؤتمر الشيخ الإمام أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

35. العاجز فؤاد ، كريمة منيفي، المضامين التربوية المستنبطة من حوار الشيخ أحمد ياسين الصحفية، ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

36. عبد الدائم عبد الله ، نكبة فلسطين عام 1948، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، الأردن، 1998.

37. عدوان عاطف ، الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، ط1، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1991.

38. ـــــــــــ ، المقاومة المسلحة لدى فكر وسلوك الشيخ أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

39. عفانة عزو ، الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين رجل أحيا أمة، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

40. العفاني سيد بن حسني ، شذى الرياحين من سيرة الشيخ أحمد ياسين، ج1، ط1، مكتبة الآفاق، غزة، فلسطين، 2004.

41. عواد إبراهيم ، البعد الإنساني لشخصية الإمام أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

42. عيد جمال ، خريطة الحركات الاسلامية في مصر، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، مصر، 2009.

43. لعزايزة سعد ، البعد الإنساني لشخصية أحمد ياسين في شعر الانتفاضة، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

44. ماضي جمال ، أحمد ياسين أمير الشهداء، ط1، دار المدائن، الاسكندرية، مصر، 2004.

45. المدهون محمد ، السلوك القيادي عند الإمام الشهيد أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

46. المناعمة وائل ، معالجة الصحافة الفلسطينية لاغتيال أحمد ياسين _دراسة تحليلية مقارنة_ ج2، ط1، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2004.

47. ميشيل ريتشارد ، الإخوان المسلمين الايديولوجية والتنظيم، تر: عبد السلام رضوان، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، د.س.

48. نعيرات رائد وآخرون، دراسات فلسطينية، القضية الفلسطينية بين حرب الخليج الثانية وانتفاضة الأقصى، قسم العلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009.

49. النواتي مهيب سلمان أحمد ، حماس من الداخل، ط1، دار الشروق، غزة، فلسطين، 2002.

- **باللغة الأجنبية:**

1.Amer Walid: Sheikh Almed Yasin 's assassination and the rcaction of the west, the martyr Sheikh Almed Yassin coference, college of literature, Islamic University, Gaza, phalastine, 2004.

❖ **الرسائل والأطروحات:**

1. أبو عامر أحمد محمد ، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987-1993)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013.

2. أبو عطية صلاح الدين عبد الرحمان ، دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (1936-2004)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010.

3. الحموز سميرة فخري ، العمليات التفجيرية وأثرها على انتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2009.

4. الدبس معتز سمير ، التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة حماس (2000-2009)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2010.

5. ذويب خالد خليل محمود ، العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية حماس والأردن (1987-2007)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، 2010.

6. عودة عواد جميل عبد القادر ، اشكالية العلاقة بين فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين (2004-2010)، رسالة ماجستير للتخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2011.

7. العوضي رجب حسن البابا، جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010.

❖ **المجلات والصحف والدوريات:**

1. أبو عامر عدنان ، "تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987، مجلة الجامعة الإسلامية"، المجلد 19، العدد 01، سلسلة الدراسات الانسانية، غزة، فلسطين، 2011.

2. حمدي عبد العزيز، أحمد ياسين ملامح من حياته وجهاده، مجلة دراسات فلسطينية، ج1، العدد الثالث، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2004.

3. سبتي حكيم ، "الشهيد أحمد ياسين صانع الانتفاضة وملهم الأجيال"، مجلة الإرشاد، العدد 10، مارس/أفريل 2016، الجزائر.

4. السعيد ابراهيم ، "تأثير اغتيال ياسين يقلق الصهاينة والدعوة لتشكيل لجنة تحقيق"، مجلة فلسطين، العدد الخامس، 2004.

5. شلهوب فرج ، "المقاومة الفلسطينية-مراحل التطور وآفاق المستقبل"، صحيفة السبيل، الأردن، د.س.

6. غنيم كمال أحمد ، "صورة الإمام الشهيد أحمد ياسين في عيون الشعراء"، مجلة فلسطين المسلمة، العدد الثامن، لندن، بريطانيا، 2005.

7. مجلة المجتمع، "الشيخ ياسين يبدأ جولة عربية"، العدد 1514، 2002/08/17، الكويت.

❖ **الموسوعات والمعاجم:**

1. الكيلاني عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشـــر، بيروت، لبنان، د.س.

2. منصور جوني ، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية،ط1، المركـــز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، 2009.

3. الموصللي أحمد ، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وإيـــران وتركيـــا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2004.

4. الواعي توفيق يوسف ، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحـــديث، ج1، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2006.

❖ **الأرشيف:**

1.أرشيف هيئة الأمم، الأمم المتحدة، الجلسة 4929، السنة التاسعة والخمسون، نيويورك، الوم أ، الساعة 17:00، الثلاثاء، 2004/03/23.

❖ **الحصص التلفزيونية:**

1.منصور أحمد ، أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة، مقابلة تلفزيونية مـــع الشـــيخ أحمد ياسين، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، (الحلقات: 1، 2، 3، 5، 6، 9).

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء.	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ.د
الفصل الأول: ترجمة لشخصية أحمد ياسين	
المبحث الأول: حياته وعوامل تكوين شخصيته	06
المبحث الثاني: صفاته	14
المبحث الثالث: استشهاده وردود الفعل	20
الفصل الثاني: دور أحمد ياسين في نشر الصحوة الإسلامية	
المبحث الأول: النشاط الدعوي	28
المبحث الثاني: النشاط الجمعوي	35
المبحث الثالث: أثر نشاطه في انتشار الصحوة الإسلامية	40
الفصل الثالث: دور أحمد ياسين في دعم المقاومة الفلسطينية	
المبحث الأول: دوره في تفعيل انطلاق المقاومة الإسلامية بفلسطين	45
المبحث الثاني: دعمه للمقاومة في الانتفاضة الأولى وتأسيس حركة حماس	51
المبحث الثالث: دعمه للمقاومة في انتفاضة الأقصى	56
خاتمة	63-62
الملاحق	67-65
قائمة المصادر والمراجع	76-69
فهرس الموضوعات	78

تم بحمد الله